المقتطف اليومي

(أخبـــار ـ تقـــارير ـ مقـــالات)

الأحد ـ ٢٠١٩/٢/١٧م

الأخبار والتقارير

شؤون فلسطينية:

"الجهاد الإسلامي" تدعو إلى تطوير "منظمة التحرير" وإجراء انتخابات مجلس وطني جديد	الأناضول التركية	٣
الأحمد: "فتح" لن تشارك في أي اجتماع تحضره "الجهاد" لعدم اعترافها بالمنظمة	الأيام الفلسطينية	٤
بعد "كلام الأحمد"... حماس: فتح تصر على التفرد والانعزال عن الكل الوطني	أمد للإعلام	٦
الفلسطينيون غاضبون من مطبعي"وراسو"	القدس العربي	٧
محاولات تسلل على حدود غزة واعتقالات في الضفة	الشرق الأوسط	٩
تفاصيل ضبط شاحنة محملة بأحذية مُزودة بشرائح تعقب إلكترونية في معبر أبو سالم	وكالة سما	١٠

شؤون عربية:

إدلب منكوبة: تركيا مستعدة لعملية مشتركة مع روسيا وإيران	العربي الجديد	١١
هزيمة وشيكة للدولة الإسلامية في سوريا وترامب يحث أوروبا على فعل المزيد	وكالة رويترز	١٣
السيد نصر الله: محور المقاومة في خط تصاعدي ولا يمكن للأعداء إلحاق الهزيمة بها	وكالات أنباء	١٥

شؤون إسرائيلية:

نتنياهو: سلام مع الفلسطينيين سيقود لتطبيع مع العالم العربي	عرب ٤٨	١٦
مخاوف إسرائيلية من تنفيذ غانتس انسحاباً من الضفة الغربية	عربي ٢١	١٧
الخارطة السياسية الجديدة في إسرائيل قبيل الانتخابات	وكالة معا	١٩
نتنياهو يزور موسكو على رأس وفد عسكري الخميس	الأناضول التركية	٢٣

شؤون دولية:

الحرس الثوري يستأذن روحاني لتنفيذ عمليات انتقامية ضد السعودية والإمارات	وكالات أنباء	٢٣

المقالات والدراسات

موقف الجهاد الإسلامي ليس تحفظا بل اتساقا مع المبادئ والتصاقا بالحقوق وانسجاما مع الذات	طارق قعدان	٢٤
الحرب على غزة بين تقديرات الاستخبارات وقيادة المنطقة الجنوبية في إسرائيل	هاني حبيب	٢٦
ترامب الإسرائيلي.. وفتح وحماس	محمد سويدان	٢٨
اليسار الفلسطينيّ: الأزمة جوهريّة، الأمل وليد المرحلة	مجد كيال	٣٠
قصة الـ"بيتكوين".. من الألف إلى القسّام	وائل المصري	٣٤
«صناعة الرأي العام العالمي».. هكذا تُصاغ العناوين المتحيزة ضد الفلسطينيين	يوسف النعيمي	٣٨
مؤتمر وارسو... ما بين القطار الأمريكي وسفينة نوح	د. عمر رحال	٤٢
كيف نفهم الهدوء الروسي حيال الانتهاكات الإسرائيلية في سورية؟	الحياة اللندنية	٤٥
إيران بين سوتشي ووارسو	صابر كل عنبري	٤٨
"الجهاد السني" يتجه إلى بناء النفوذ المحلي بعيدا عن "عالمية" الصراع	حسن حسن	٥٠

" الجهاد الإسلامي" تدعو إلى تطوير "منظمة التحرير الفلسطينية" وإجراء انتخابات مجلس وطني جديد

الأناضول - ٢٠١٩/٢/١٧

دعت حركة الجهاد الإسلامي، الأحد، إلى تطوير منظمة التحرير الفلسطينية وإجراء انتخابات مجلس وطني (أعلى سلطة تشريعية تمثل الفلسطينيين داخل وخارج فلسطين).

جاء ذلك في تصريح لمحمد الهندي، عضو المكتب السياسي للحركة ورئيس دائرتها السياسية، اطّلعت الأناضول على نسخة منه.

وقال الهندي: الحركة تتصدى للمؤامرات التي تتساوق مع صفقة القرن، مشددا على أن محاولات دفع الفصائل الفلسطينية للاعتراف بدولة على حدود العام ١٩٦٧، طعنة في ظهر المشروع الوطني الفلسطيني.

وأكد الهندي على أن حركته تؤيد حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى مدنهم وقراهم وبيوتهم التي رُحلوا عنها ، ولا التفاف على هذا الحق أو الانتقاص منه أو تحويله إلى مطالبة بعودة إلى دولة في حدود الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧

وجدد إدانة حركته التخلي عن ٨٠ % من فلسطين بتوقيع اتفاق أوسلو وحل الدولتين الذي وصل إلى نهايته المأساوية وكان غطاءً للتهويد والاستيطان ومصادرة الأراضي وتقطيع أوصال الضفة الغربية

وأضاف: التقيد بالتزامات منظمة التحرير الفلسطينية بحجة إرضاء الأصدقاء هو طعنة في ظهر المشروع الوطني الفلسطيني

ودعا الهندي إلى تطوير منظمة التحرير الفلسطينية وإجراء انتخابات مجلس وطني جديد.

والخميس الماضي، عبر عزام الأحمد، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عن رفض حركته الجلوس مع أيّ طرف لا يعترف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني.

وقال الأحمد إنّ حركة فتح لن تجلس مع أيّ طرف لا يعترف بمنظمة التحرير ممثّلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني، ولا يلتزم بقرار المجلس الوطني عام ١٩٨٨، الذي أعلن قيام دولة فلسطين على حدود العام ٦٧، والقدس الشرقية عاصمة لها

وكانت حركة الجهاد الإسلامي قد رفضت التوقيع على البيان الختامي لجلسات الحوار في موسكو، لاعتراضها على بندَيْن أساسيَيْن، بحسب إحسان عطايا، ممثل الحركة بلبنان، في تصريحات سابقة للأناضول.

ويتعلق البند الأول، وفق القيادي في الحركة، باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا من دون ربط ذلك بإعادة بنائها وتطويرها وفق اتفاق القاهرة ٢٠٠٥.

أما البند الثاني فيهم رفض الحركة إقامة الدولة الفلسطينية على حدود عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، على حدّ قوله.

والاثنين والثلاثاء الماضيين، عقد ممثلو ١٢ فصيلا فلسطينيا حوارات في موسكو، لبحث الأوضاع الداخلية، بما فيها ملف المصالحة، والتحديات أمام القضية الفلسطينية، بدعوة من مركز الدراسات الشرقية، التابع لوزارة الخارجية الروسية.

الأحمد: "فتح" لن تشارك في أي اجتماع تحضره "الجهاد" لعدم اعترافها بالمنظمة

الأيام - ٢٠١٩/٢/١٧

أعلن عزام الأحمد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، عن قرار أصدره الرئيس محمود عباس يقضي بعدم مشاركة الحركة في أي اجتماع تحضره حركة الجهاد الإسلامي، وذلك بسبب عدم اعترافها بمنظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني.

وقال الأحمد خلال كلمة ألقاها في مؤتمر "التحدي والصمود ٢٠١٩" والذي نظمته حركة فتح في إقليم جنين أمس: "إن الذي لا يعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية، لن نجلس معه، لكن لو تراجعوا عن موقفهم الخاطئ، فإن صدورنا مفتوحة لاحتضانهم مجدداً".

وأشار، إلى أن حركتي حماس والجهاد الإسلامي، رفضتا التوقيع على أن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وعلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة على الأراضي المحتلة العام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس وحق العودة".

وأضاف: "قلنا لهم منظمة التحرير هي التي تحمي القدس وحقوق شعبنا، وخضنا معارك وقدمنا قوافل الشهداء والجرحى من أجل انتزاع هذا الأمر ولا يمكن أن نعود للخلف"، منوها إلى أن "الجهاد الإسلامي" قادت عملية الرفض بالتنسيق مع حماس".

وتابع الأحمد: "إن "الجهاد الإسلامي" ترفض مبدأ حق العودة للاجئين، لأنها فسرت ذلك بجهل غير معهود، أن هذا معناه اعتراف بإسرائيل، وفق قرار الأمم المتحدة ١٩٤"، معتبراً أن "حماس" و"الجهاد" لا تريدان الانضمام لمنظمة التحرير، مشددا على ضرورة تعزيز وحدة فصائل منظمة التحرير.

ووفق الأحمد، فقد وقعت "فتح" وجبهة النضال الشعبي وحزب الشعب والمبادرة الوطنية وجبهة التحرير الفلسطينية والجبهة الديمقراطية على بيان موسكو.

وعبر، عن استغرابه من موقف الجبهة الشعبية، مبينا أنها أرسلت رسالة أول من أمس للخارجية الروسية وسفارة فلسطين هناك، بامتناعها عن التوقيع بحجة أنها لا تترك "حماس" و"الجهاد" منفردتين".

وقال: "سنبذل جهودا لاستعادة الجبهة الشعبية والقيادة العامة إلى موقعهما الطبيعي في منظمة التحرير"، مؤكدا أن وحدة "فتح" هي الأساس في وحدة المنظمة.

ونقل الأحمد، عن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قوله للفصائل خلال حوارات موسكو: "لا أريدكم أن تأتوا إلى زيارة روسيا مرة أخرى، إلا وأنتم متحدون، بدون الوحدة لن تنهوا الاحتلال ولن تتمكنوا من إقامة دولتكم، ولن نستطيع مساعدتكم، فلا تخذلونا".

وأشار، إلى أن صيغا عدة طرحت للاتفاق خلال حوارات الفصائل في موسكو، "لكن حركة الجهاد قادت عملية رفض أي اتفاق بالتنسيق مع حركة حماس بإصرار غريب عجيب غير مفهوم وتحالفت معها حماس بنفس الموقف، ورفضت التوقيع على أن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني".

وافتتح مؤتمر حركة فتح والذي عقد تحت رعاية الرئيس محمود عباس في معسكر "حرش السعادة" التابع لقوات الأمن الوطني في مدينة جنين، بتلاوة عطرة من آي الذكر الحكيم والنشيد الوطني.

وألقى أمين سر حركة فتح في الإقليم الدكتور نور أبو الرب، كلمة وجه فيها التحية لأبناء هذه المحافظة التي قدمت الشهداء والجرحى والمعتقلين وفي المقدمة منهم أبناء حركة فتح وصناع انتفاضة الأقصى ممن دافعوا عن القدس والقضية.

وأشار أبو الرب، إلى أهمية العمل المشترك لإنجاح هذا العرس الديمقراطي الذي شارك فيه ممثلون عن ٦٠ موقعا تنظيميا في هذه المحافظة التي قال، إن أبناءها أثبتوا أنهم قادرون على الدفاع عن المشروع الوطني، وإن الفتح هي من تدافع عن هذا المشروع وثوابته وقدسه وأسراه.

ومن ثم، ألقى المحافظ اللواء أكرم الرجوب، كلمة قال فيها: "إن المشهد الفتحاوي في هذا العرس الداخلي لأقاليم حركة فتح يؤكد أن الفتحاويين وحدة واحدة موحدون خلف شرعيتهم بقيادة الرئيس محمود عباس الذي يحييكم على ما تبذلونه من جهد من أجل الارتقاء بالشعب الفلسطيني من خلال وحدة "فتح" ومن خلال هذه الانتخابات الديمقراطية".

وأضاف الرجوب: "اليوم مطلوب من "فتح" أن تكون موحدة ومحافظة على إرث وقيم ياسر عرفات والشهداء الذين ارتقوا من أجل تراب فلسطين ووحدة القرار الوطني واستقلاليته، حتى يبقى مستقلا محافظا على وحدة هذا الشعب وقيادته في كل المواقع".

وتحدث في المؤتمر، مفوض عام التعبئة والتنظيم في حركة فتح، جمال محيسن، والذي قال: "إن انعقاد هذا المؤتمر يأتي في ظل ظروف أكثر تعقيدا، وفي ظل مخططات ومؤامرات الثنائي ترامب ونتيناهو، وخاصة بعدما شاهدناه في مؤتمر وارسو الذي شكل حلفا جديدا معاديا لشعبنا، ومن المؤسف تهافت البعض للتطبيع مع الاحتلال في وقت يواصل فيه هذا الاحتلال تدنيس المقدسات الإسلامية والمسيحية وارتكاب جرائمه".

وأضاف محيسن: "علينا أن نركز على وحدة الحركة التي تشكل العامود الفقري لشعبنا وعندما تكون موحدة وقوية فإنها تنعكس على كل فصائل العمل الوطني، وكلنا فتحاويون وعلينا أن نتوج ثمرة هذا الجهد لنبدأ مرحلة جديدة في العمل التنظيمي للنهوض به وتطويره وتعزيز دور الحركة ونشاطها وفعالياتها وتأسيس المجلس الحركي لأن وحدة حركة فتح ركيزة البناء والنهوض والحفاظ على وحدتنا وتلاحمنا في وجه أعداء شعبنا وللحفاظ على القرار الوطني المستقل".

وقال نائب رئيس حركة فتح، محمود العالول: "رغم التحديات لن نتراجع وستبقى القيادة تدافع عن أرضنا وشعبنا صاحب الكرامة وسدنة القدس وهذه الأرض المقدسة التي لا يمكن أن نتخلى عنها".

وأردف العالول: "من أجل كل ذلك، يجب أن تبقى فتح قوية، ويجب الاصطفاف خلف فلسطين وشعبنا ومع الفكرة الشمولية والشرعية الفلسطينية الفتحاوية".

وخاطب العالول أعضاء المؤتمر والمرشحين للجنة الإقليم قائلا: "إن فتح بحاجتكم، وعليكم أن تحافظوا عليها، فقد دفعت ثمنا باهظا من أجل الحرية والكرامة، وصنعت مجدا للأمة عليكم أن تحافظوا عليه، والمطلوب منكم أن تحافظوا على إرث هذا الثمن الباهظ من شلال الدماء ومعاناة الأسرى، وعهدنا للشهداء أننا لا يمكن أن نتوقف حتى نحقق أهدافنا وحقوقنا كاملة غير منقوصة".

وألقى رئيس لجنة الإشراف على انتخابات إقليم جنين، عضو المجلس الثوري، اللواء جهاد المسيمي، كلمة شكر فيها كل من وفر الإمكانيات لعقد المؤتمر وتحديدا قوات الأمن الوطني وكافة الأجهزة الأمنية.

وقال المسيمي: "إن هذا المؤتمر حصيلة عملية بناء استمرت عدة أشهر حتى وصلنا إلى المؤتمرات التي يعتقد البعض أنها مجرد محطات انتخابية، ولكن يتوجب علينا أن نصحح المفاهيم، ونؤكد أنه مؤتمر التحدي والتصدي معتمدين على عملية البناء المنتشرة من جنين حتى الخليل لمواجهة كافة العواصف السياسية والمؤامرات".

بعد "كلام الأحمد"...حماس: فتح تصر على التفرد والانعزال عن الكل الوطني

أمد . ٢٠١٩/٢/١٧

عبرت حركة "حماس"، مساء السبت، عن رفضها قرار حركة "فتح"، عدم حضور أي اجتماع تشارك فيه حركة "الجهاد الإسلامي".

وقال الناطق باسم "حماس"، حازم قاسم، في بيان صحفي مساء السبت: "إعلان حركة فتح رفضها الجلوس مع الإخوة في حركة الجهاد الإسلامي، يؤكد على إصرار قيادة فتح على التفرد والانعزال عن الكل الوطني".

وأضاف: "حركة الجهاد الإسلامي مكون أصيل في الحركة الوطنية الفلسطينية، وصاحبة تاريخ نضالي ضد الاحتلال، قدمت خلاله تضحيات كبيرة".

وفي وقت سابق، قال عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح"، عزام الأحمد، إن حركته لن تحضر أي اجتماع تشارك فيه حركة "الجهاد الإسلامي".

وأضاف "الأحمد": "لن نجلس بعد اليوم في أي اجتماع تحضره حركة الجهاد الإسلامي".

وأوضح، أن القرار اتخذه الرئيس الفلسطيني محمود عباس، عقب عودة وفد حركة "فتح" من لقاء الفصائل الفلسطينية، الذي جرى قبل أيام في العاصمة الروسية موسكو.

وأبدى "الأحمد" استغرابه من عدم توقيع حركة "الجهاد"، البيان الختامي الصادر عن الفصائل المشاركة في حوارات موسكو.

الفسطينيون غاضبون من مطبعي "وراسو"

القدس العربي - ٢٠١٩/٢/١٧

أثارت اللقاءات التي جمعت بين مسؤلين عرب ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في مؤتمر "وارسو" للأمن والسلام في الشرق الأوسط، الذي عقد نهاية الأسبوع الماضي في بولندا، غضب وسخط الفلسطينيين.

التطبيع العلني غير مسبوق للسعودية، والبحرين، والامارات، وعمان، مع إسرائيل "شكل سابقة تاريخية لإسرائيل"، كما قال نتنياهو، بينما اعتبره الفلسطينيون نكسة جديدة تشجع إسرائيل على قتل الفلسطينيين والاستمرار بفرض سياسية الاضطهاد والأمر الواقع على الأراضي الفلسطينية.

ووفق ما سرب عن الاجتماع من مداخلات فقد كان هناك توافق عربي إسرائيلي حول الخطر المشترك المتمثل بإيران، بينما منح العرب الشرعية لإسرائيل في ممارسة الدفاع عن نفسها. ووجه وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية، عادل الجبير انتقادات للفصائل الفلسطينية.

وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، الدكتور مصطفى البرغوثي، في حديث مع "القدس العربي" إن المؤتمر برمته خطير على المنطقة، حيث سعى لتحقيق ثلاث أهداف رئيسية: أولها إعادة رسم الصراعات في الشرق الأوسط بحيث تخدم المصالح الإسرائيلية وعلى رأسها تحويل إسرائيل من دولة خطر على العرب الى دولة صديقة بإدعاء ان ايران هي الخطر على المنطقة.

والهدف الثاني تهميش القضية الفلسطينية حيث كان المؤتمر منصبا حول الخطر الإيراني وما يجرى في منطقة الخليج، والأمر الثالث محاولة تمرير التطبيع على حساب القضية الفلسطينية، حيث كان فريق صفقة القرن حاضرا لشطب المبادرة العربية وقلبها، بفتح الطريق للتطبيع بدون حل القضية الفلسطينية.

"لكن المقاطعة الفلسطينية أضعفت نتائج المؤتمر، والذي همش قوى دولية من روسيا إلى الصين والاتحاد الأوروبي أيضا،" كما يقول البرغوثي.

واشار إلى أن المؤتمر يدعونا إلى ضرورة التصدي لمحاولة التطبييع على حساب القبول باضطهاد الفلسطينيين واحتلال الأراضي العربية، مضيفا نحن متأكدون ان الشعوب العربية لن تنطلي عليها مظاهر التطبيع لانهم واقفون إلى جانب قضيتهم العادلة.

وبين أن ما جرى في "واسور" يؤكد لنا أيضا على ضرورة حماية الإرادة الفلسطينية ومواجهة محاولة سلب الشعب الفلسطيني حق تمثيل نفسه، ودعوة الى الاسراع باتمام المصالحة وتقوية منظمة التحرير التي بدونها سيتآمر الكثير على سلب التمثيل الفلسيطني كما حصل.

ويتجنب المسؤولن الفلسطينيون انتقاد اللقاءات التطبيعية التي تقودها دول خلجية لاعتبارات مالية وسياسية، حيث تحاول القيادة الفلسطينية المحافظة على علاقة جيدة مع السعودية خاصة عقب تراجع الدور المصري بالمنطقة، وتدهور علاقتها مع القيادة المصرية.

رأي الشارع الفلسطيني

"القدس العربي" استطلعت أراء بعض المارة في مدينة رام الله، وسط الضفة الغربية، حيث أعربوا عن استيائهم وغضبهم من التطبيع العربي الذي تقوده السعودية، وقال محمد صبيح، الذي يعمل موظفا في أحد بنوك المدينة: "إنه من المؤسف أن نصل في هذه المرحلة إلى البيع العلني والمجاني للدم الفلسطيني"، مضيفا انتقلوا المتلهثين إلى التطبيع إلى المرحلة العلنية وهذا يشكل انتكاسة غير مسبوقة في تاريخ قضيتنا، ومن شأن أن يعزز غطرسة إسرائيل ويعطيها الشرعية في قتلنا". بينما قال طبيب الأسنان محمد سوالمة: نحن أمام انعطاف تاريخي"مخزي" لقادة بعض الدول العربية، حيث وصل بهم الأمر إلى المجاهرة بانهم غير معنيون بالقضية الفلسطينية، مضيفا انه بمثابة الضوء الأخضر لإسرائيل لاستكمال عملية القتل وتصفية الحقوق الفلسطينية.

وقال الحاج الستيني أبو سليم، الذي كان يجلس في أحد مقاهي المدينة القديمة وهو استاذ تاريخ متقاعد: "كنا نسمع في الماضي عن التطبيع ولم نكن نصدق ذلك بسبب العروبة التي تملأ قلوبنا، لكن اليوم بات على الملئ، لم يعد أحد يكترث بالشعب الفلسطيني، ولا أحد من هؤلاء المسؤولين بات يخجل من نفسه ومن شعبه أمام جريمة الخيانة لقضية الأمة العربية، وتابع كانت السعودية مركز الدعم للقضية الفلسطينية واليوم تسابق إلى قيادة المنطقة بالتطبيع.

واشار إلى "أننا في مرحلة وجود قيادة منحدرة تتخلى بشكل غير مسبوق عن التاريخ، والعروبة، وقضية الأمة، سيخجل التاريخ من هذه المرحلة الموثقة والتي لا يمكن لاحد أن يتنصل منها كما كان بالماضي عندما اثير الحديث حول قضايا خيانة لقادة في السابق".

من جهته، قال استاذ الاعلام في جامعة بيرزيت، نشأت الاقطش، في حديث مع "القدس العربي" ان وجود السلطة الفلسطينية شجع الانظمة على الاعلان عن علاقتها السرية مع إسرائيل خاصة دفاع القيادة عن مسألة التنسيق الامني، وبالتالي لم يعد هناك حرج عند الانظمة العربية، واضاف هناك رغبة اسرائيلية باظهار هذه العلاقة الى العلنية خاصة بعض الضغوطات من الاتحاد الاوروبي على إسرائيل الذي يطالب بتحسين شروط حياة الفلسطينين، وهناك ايضا دعوات إلى مقاطعة إسرائيل، حيث تريد القول إسرائيل: "ان علاقتنا مع الفلسطينيين والعرب جيدة لماذا كل هذه الادعاءات والدعوات؟".

لكن الأخطر بحسب الأقطش انه جرى مناقشة القضية الفلسطينية والايرانية دون وجود اصحاب العلاقة، حيث كان يجب ان يشترط العرب حضور الفلسطينيين الى المؤتمر، لكن هذا يؤشر على وجود مخطط أمريكي تريد فرضه بالمنطقة من خلال هذه الانظمة على الفلسطينيين. وتابع، فشل الفصائل الفلسطينية في مؤتمر "موسكو" بالخروج في بيان مشترك أعطى المجتمعين في "وارسو" تاكيدات انه لا يوجد شريك فلسطيني وبالتالي كان بمثابة الضوء الأخضر لفرض الحل الأمريكي.

وعلى وسائل التواصل الاجتماعي، صب النشطاء غضبهم على المطبعين، ووجهوا انتقادات حادة لهم، وتناقلوا عبارات وصور متهكمة وساخرة من المطبعين، بينما اشادوا بموقف الكويت الرافض لأي عملية تطبييع قبل حل عادل للقضية الفلسطينية.

محاولات تسلل على حدود غزة واعتقالات في الضفة

الشرق الأوسط ـ ٢٠١٩/٢/١٧

أطلقت القوات الإسرائيلية النار عدة مرات على الحدود مع قطاع غزة باتجاه متسللين وزوارق صيد ومناطق مفتوحة، فيما شنت حملة دهم واعتقالات في الضفة الغربية. وقال الجيش الإسرائيلي إنه أطلق النار على شابين حاولا التسلل ملقيين عبوات ناسفة محلية الصنع على الجنود مع حدود قطاع غزة، قبل أن يعودا. وذكر الناطق باسم الجيش أن مجموعة من الشبان الفلسطينيين قاموا بقص السياج الحدودي وسط القطاع، وتسللوا خارجه وعادوا إلى غزة، وأعلن الجيش الاستنفار على الحدود تحسباً لمحاولات مماثلة. وقالت مصادر إسرائيلية إن الجيش أحبط محاولة ثانية للتسلل في وقت لاحق.

وجاءت محاولات التسلل إلى مواقع عسكرية في وقت أكدت فيه إسرائيل سقوط «بالون حارق» في «كيبوتس» في مناطق غلاف غزة. وقالت مصادر إسرائيلية إن البالون سقط في الكيبوتس دون وقوع إصابات أو أضرار.

وفي تطور لاحق، أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي النار تجاه الأراضي الزراعية شرق مدينة غزة، فيما استهدفت بحريته مراكب الصيادين في عرض بحر القطاع. وأكدت مصادر محلية، أنّ قوات الاحتلال أطلقت نيران رشاشاتها تجاه الأراضي الزراعية شرق مدينة غزة، دون أن يبلّغ عن وقوع إصابات.

كما استهدفت بحرية الاحتلال الإسرائيلي صباحاً مراكب الصيادين في عرض بحر قطاع غزة برشاشاتها دون أن يبلغ عن وقوع إصابات في صفوف الصيادين أو أضرار مادية. وهذه التوترات المحدودة جاءت بعد يوم من مواجهات يوم الجمعة المعتادة، لكن في ظل مخاوف من تصاعد أكبر للأحداث مع غياب آفاق المصالحة الفلسطينية وخلافات حول بعض بنود التهدئة. وقالت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية إن «الطريق أصبحت في اتجاه واحد، وهو التصعيد»، مضيفة: «في الوقت الحالي يبدو أن الطريق تؤدي في اتجاه واحد... التصعيد، فهناك تصاعد للمواجهات عند السياج والحرائق ستعود بعد انتهاء الأمطار، وجدل حول سياسة الحكومة ضد قطاع غزة، حيث يتعرض رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو للهجوم من اليمين والوسط وينظر إليه على أنه ضعيف في مواجهة حماس».

وأشارت إلى أنه بعد ١٠ أشهر من المواجهات ومسيرات العودة لا يوجد أي تقدم سياسي في الأفق.

وأردفت: «يبدو أن الطرفين يعتقدان أن تسوية جديدة لن تتحقق إلا بعد مواجهة عسكرية». وأوضحت «معاريف» أنه في هذه الأثناء تهتم إسرائيل بشراء الوقت والهدوء «وترد على بعض الأحداث بصورة مقيدة وتحرص على

عدم رفع وتيرة الرد بشكل كبير أو تنفيذ اغتيالات، بينما تمتنع الحكومة الإسرائيلية عن اتخاذ القرارات ولا توفر بديلاً سياسياً أو عسكرياً، ومن يتحكم ويحدد وتيرة الأحداث هي التنظيمات في قطاع غزة».

ونبهت إلى أنه في ضوء إمكانية المواجهة العسكرية يقوم الجيش الإسرائيلي بتسريع تحضيراته عن طريق وضع خطط تشغيلية وتدريب القوات البرية على المناورة وتحديث وتعبئة بنك الأهداف وشراء المعدات القتالية وتحسين الأوامر التشغيلية. ولفتت «معاريف» إلى الجولة الأخيرة من التصعيد بين المقاومة والاحتلال التي اندلعت قبل أشهر قليلة، معترفة أن هذه الجولة «أمر مزعج ومقلق، حوّل قدرة الجيش الإسرائيلي على الاستجابة لتهديدات الصواريخ من قطاع غزة». وفي الضفة الغربية، اعتقلت قوات الاحتلال، فلسطينيين من مخيم العروب شمال الخليل وشخصين آخرين من بيت ريما غرب رام الله. وجاءت الاعتقالات فيما نفذت إسرائيل حملة دهم واسعة طالت مناطق في رام الله. وتحوّل إسرائيل ليل الضفة الغربية إلى ساحة للمداهمات والاعتقالات وملاحقة مطلوبين، وتنفذ ليلياً حملة اعتقالات تطول معظم مدن ومخيمات وقرى الضفة.

تفاصيل ضبط شاحنة محملة بأحذية مُزودة بشرائح تعقب إلكترونية في معبر أبو سالم

وكالة سما ـ ٢٠١٩/٢/١٧

ضبطت الأجهزة الأمنية في قطاع غزة شاحنة محملة بأحذية عسكرية مُزودة بشرائح تعقب إلكترونية سرّية، وذلك أثناء مهمة لفحص المواد والبضائع في معبر "كرم أبو سالم" التجاري بمدينة رفح جنوب قطاع غزة.

ونقل عن مصدر أمني في قطاع غزة القول اليوم السبت، أن شحنة الأحذية العسكرية وصلت معبر "كرم أبو سالم" خلال الأيام الماضية تمهيدا لادخالها الى قطاع غزة، إلا أن الأجهزة الأمنية تمكنت من اكتشاف الشرائح الإلكترونية خلال تفتيش هذه الشحنة، وقامت على إثر ذلك بالتحفظ عليها بشكل كامل.

وأوضح المصدر إن الأجهزة الامنية المختصة التابعة لحركة (حماس) تُجري فحصاً دقيقاً لتلك الشرائح لتفكيكها ومعرفة كيفية عملها، مشيرا إلى أنها ثُبّتت بشكل غير ملحوظ داخل نعال تلك الأحذية.

ووفق المصدر الأمني فإن الأحذية التي أريد لها أن تدخل الى قطاع غزة، تُشبه إلى حد كبير الأحذية التي يستخدمها عناصر الأجنحة العسكرية للفصائل الفلسطينية، مرجّحا أن تكون أجهزة المخابرات الإسرائيلية هي من تقف خلف ذلك؛ بغرض التجسس على عناصر المقاومة وتتبّع ورصد تحركاتهم.

وتفرض الأجهزة الأمنية في غزة حالياً إجراءات أمنية مُشددة على دخول الشاحنات والبضائع في معبر (كرم أبو سالم) التجاري، وتتضمن فحصاً دقيقاً لكل ما يدخل القطاع أو يخرج منه، وذلك على ضوء استخلاصاتها بعد عملية تسلل القوات الإسرائيلية الخاصة شرق خانيونس في تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي، والتأكد من استغلال جيش الاحتلال للمعبر في إدخال معدات وأجهزة ذات أغراض استخبارية وتجسسية.

وأضاف المصدر : "فِي إطار ذلك، تقوم الأجهزة الأمنية بتحقيقات موسعة تتعلق بظروف عمل معبر "كرم أبو سالم" والعاملين فيه باعتبار انه المعبر التجاري الوحيد الذي يربط قطاع غزة، مع العالم الخارجي".

إدلب منكوبة: تركيا مستعدة لعملية مشتركة مع روسيا وإيران

العربي الجديد ـ ٢٠١٩/٢/١٧

جاءت تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن أن بلده مستعد لتنفيذ "عملية عسكرية مشتركة في إدلب"، أغلب الظن أن تكون عملية تركية ـ إيرانية ـ روسية، لتفتح على احتمالات عديدة قد تشهدها تلك المنطقة السورية الخاضعة لتنظيمات تدور في فلك جبهة النصرة، في موازاة مواصلة قوات النظام السوري قصفها العشوائي لما قررت أنقرة وموسكو أن تكون "منطقة عازلة"، بهدف تهجير سكانها المدنيين، ربما تمهيداً للسيطرة عليها عسكرياً. وفاجأ أردوغان، في طريق عودته من اجتماع سوتشي الذي عقد يوم الخميس الماضي مع نظيريه الروسي فلاديمير بوتين والإيراني حسن روحاني، الصحافيين بالقول إنه "لا يوجد أي مانع لتنفيذ أي عمل عسكري في إدلب، وفق التطورات الحاصلة هناك في حال استمرار الخروقات في المحافظة". ونشرت صحيفة "حرييت" التركية أمس السبت تصريحات أردوغان من طائرة العودة من روسيا إلى تركيا، في إطار رده على سؤال حول إدلب، والخطوات المشتركة المقررة مع روسيا وإيران لإزالة الخروقات في المنطقة، موضحاً أن الدول الضامنة (لمسار أستانة، أي روسيا وإيران وتركيا) حازمة في موضوع تطبيق الاتفاق حول إدلب وحمايته، ويتم تبادل الزيارات بين الهيئات التقنية التركية والروسية. تصريحات أردوغان، وهي الأولى من نوعها لناحية الإعراب عن موافقة تركية مبدئية حيال احتمال شن عملية عسكرية في إدلب، ربما توضح ما قصد به قادة الدول الثلاث الضامنة لمسار أستانة عندما قالوا يوم الخميس إنهم "قرروا اتخاذ إجراءات مشددة" لضبط الأوضاع في إدلب، وهو ما قد يُفهم منه احتمال شن عملية عسكرية ثلاثية مشتركة بين تركيا وروسيا وإيران.

في غضون ذلك، واصلت قوات النظام قصف المناطق الواقعة في "المنطقة العازلة" المفترضة في محيط محافظة إدلب وريف حماة الشمالي، حتى باتت اليوم شبه خالية من السكان نتيجة عمليات النزوح الواسعة، وسط ظروف صعبة يعيشها النازحون بسبب عدم توفر الخدمات الأساسية، وغياب المنظمات الدولية التي كانت تقدم بعض المساعدات للمدنيين. وكانت روسيا وتركيا قررتا إنشاء هذه المنطقة التي يفترض أن تكون أيضاً منزوعة السلاح الثقيل في ١٧ سبتمبر/ أيلول الماضي، في اطار الجهود المبذولة لتجنيب المحافظة عملية عسكرية واسعة كانت قوات النظام المدعومة من روسيا وايران تخطط لشنها عليها.

وقد قصفت قوات النظام مجدداً مناطق عدة في هذه المنطقة، فاستهدفت بالمدفعية قرية البويضة وبلدات اللطامنة ومورك وكفرنبودة في ريف حماة الشمالي، وبلدة جرجناز بريف معرة النعمان الشرقي وبلدات وقرى الخوين والزرزور وأم جلال والشعرة بريف إدلب الجنوبي الشرقي، بالتزامن مع قصف على محيط الراشدين جنوب غرب حلب. وقتل ٤ أشخاص وجرح آخرون ظهر السبت جراء تجدد القصف المدفعي والصاروخي من قوات النظام السوري على مدينة خان شيخون الواقعة ضمن هذه المنطقة. وكانت قوات النظام قد قصفت مدينة خان شيخون مساء الجمعة ما أدى إلى مقتل تسعة مدنيين وإصابة آخرين بحسب ما أفاد الدفاع المدني السوري

في إدلب، وهو ما دفع المجلس المحلي في المدينة الى مطالبة تركيا بالإيفاء بتعهدها في حماية المناطق الخاضعة لاتفاق سوتشي في إدلب. وتشير احصائيات محلية الى مقتل نحو ٢٥٠ شخصاً في هذه المناطق منذ توقيع اتفاق سوتشي الخاص بإنشاء المنطقة العازلة، منهم نحو ١٠٠ مدني.

مناطق منكوبة

وقد توالى الإعلان عن المزيد من البلدات كمناطق منكوبة بدءاً من شرق إدلب إلى جنوبها، فضلاً عن ريف حماة الشمالي. وكانت آخر البلدات المنكوبة هي التمانعة في ريف إدلب الجنوبي وفق ما اعلن مجلسها المحلي، نتيجة قصف قوات النظام. وقال رئيس المجلس المحلي في البلدة، باسل البكري نه خلال الشهرين الماضيين تعرضت البلدة لقصف كثيف بشتى أنواع الذخائر، مما ساهم برفع نسبة الدمار في البلدة إلى ٩٦ في المائة، وخلوها من كل معالم الحياة، بعد تدمير أربعة آلاف منزل فيها إضافة للمباني العامة والمرافق الحيوية، ما تسبب بموجة نزوح لأهالي البلدة الذين يتجاوز عددهم ٢٢ ألف مدني في ظل ظروف مناخية قاسية وتوقف العديد من المنظمات عن تقديم خدماتها للنازحين في الآونة الأخيرة. وحسب مياد الغجر، رئيس المجلس المحلي لبلدة التح في إدلب، فان معظم الأهالي نزحوا جراء القصف إلى المزارع المحيطة وقرى وبلدات محافظة إدلب البعيدة، وهو ما دفع المجلس المحلي في البلدة الى إعلانها "منكوبة" إثر تعرضها لقصف يومي طوال شهرين متتاليين. كما أعلن المجلس المحلي في بلدة جرجناز جنوب مدينة إدلب، البلدة منكوبة أيضاً.

وقال بيان نشره فريق "منسقي الاستجابة في الشمال" إن وتيرة الأعمال العدائية تزايدت على مناطق ريف إدلب الجنوبي الشرقي ومناطق ريف حماة الشمالي والغربي، ووثق استهداف أكثر من ٢٥ منطقة في أرياف إدلب و٢٦ في أرياف حماة و١٠ مناطق في أرياف حلب. وحذر الفريق من كارثة إنسانية في الشمال نتيجة موجة النزوح التي تشهدها المنطقة، مشيراً الى أن "العمليات العدائية تسببت بنزوح أكثر من ٨٥ في المائة من السكان المدنيين إلى مناطق أكثر استقراراً، كما تسببت في دمار كبير في البنى التحتية والأحياء السكنية في تلك المناطق وإعلان بعض القرى والبلدات أنها منكوبة". كما ذكر رئيس المجلس المحلي في قلعة المضيق، إبراهيم الصالح، في تصريح صحافي، أن "عدد النازحين من البلدة ومحيطها يقدر بنحو ٧٠٠ عائلة، وعدد منهم توجه إلى مخيمات النزوح في الشمال".

وقدرت مصادر محلية نزوح نحو ٥٠ في المائة من سكان ريف حماة الشمالي وخصوصاً من بلدات كفرزيتا ومورك واللطامنة وقرية الأربعين، بسبب تواصل القصف وتدهور الوضع الإنساني، في ظل إغلاق المدارس والمراكز الطبية، وتدمير آبار المياه والبنية التحتية، وترافق ذلك مع عدم وصول المنظمات الإغاثية إلى المنطقة، وطقس الشتاء البارد.

وأوضح عضو منظمة "منسقو الاستجابة"، طارق الإدلبي، لـ"العربي الجديد"، أن "أشكال النزوح تختلف، فهناك عائلات تلجأ إلى أقاربها في القرى المجاورة، ما يجعلنا نرى أكثر من عائلة تقيم في منزل واحد، وهناك عائلات تنصب خياماً بالقرب من البلدات والمخيمات القائمة. كما أن هناك عائلات تلجأ إلى أبنية مهجورة أو شبه

مدمرة، وقلة من العائلات ذات الوضع المادي المقبول تتمكن من استئجار منازل". ولفت إلى أن غالبية النازحين يتوجهون إلى مناطق ريف معرة النعمان، باعتبارها أقرب "منطقة آمنة" بالنسبة للمناطق التي تتعرض للقصف.

إغلاق المدارس وغياب الإغاثة

وفي ظل هذه الأوضاع، أعلنت "مديرية التربية الحرة" في محافظتي إدلب وحماة (شمالي)، تعليق الدوام في المدارس التابعة لمجمع مدينة خان شيخون ومدارس مجمعي شمال وغرب حماة، نتيجة قصف قوات النظام السوري وروسيا على المنطقة. وما زاد من تفاقم هذه الأوضاع الإنسانية المتردية، غياب معظم المنظمات الإغاثية الدولية التي كانت تنشط في المنطقة وذلك بعد سيطرة "هيئة تحرير الشام" على معظم أراضي محافظة إدلب. وبعد قرار الحكومة الألمانية وقف مساعداتها الإنسانية للمنطقة، حذر مسؤولون في القطاع الصحي بإدلب من أن هذه الخطوة ستؤدي إلى أوضاع طبية كارثية. ويطاول القرار الألماني ٣٣ مؤسسة طبية عاملة في المنطقة. وقال الطبيب مصطفى العيدو، من مديرية صحة إدلب التابعة لـ"الحكومة السورية المؤقتة" (التابعة للمعارضة) إن "الوضع في إدلب سيئ للغاية". وأضاف العيدو لوكالة الأنباء الألمانية أن "قرار تعليق المساعدات إلى القطاع الصحي في إدلب سيؤدي إلى كارثة إنسانية". وقالت وزارة التنمية الألمانية إن ١٧,٤ مليون يورو كانت قد خصصت لمشاريع في المحافظة للعام الجاري ٢٠١٩، تم تعليقها مؤقتاً، وإنها لم تلغَ. وحسب مصادر محلية، فان إدلب وريف حلب يحصلان على دعم صحي من خلال ٥٠ مستشفى وعيادة، ويتم تمويل الرواتب والخدمات والمعدات الطبية والأدوية من خلال منظمات غير حكومية وحكومات غربية، لكن معظم الفرق الطبية باتت تعمل من دون رواتب، وكذلك المدرسون.

هزيمة وشيكة للدولة الإسلامية في سوريا وترامب يحث أوروبا على فعل المزيد

رويترز - ٢٠١٩/٢/١٧

يتأهب مقاتلون مدعومون من الولايات المتحدة في سوريا للسيطرة على آخر جيب صغير خاضع لتنظيم الدولة الإسلامية على نهر الفرات في معركة ستدفع دولة "الخلافة" التي أعلنها التنظيم إلى شفا الهزيمة الكاملة فيما تحدث الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن "انتصار بنسبة مئة بالمئة".

وقال ترامب يوم السبت إن "الخلافة على وشك السقوط" وإن الولايات المتحدة تطلب من الحلفاء الأوروبيين "استعادة أكثر من ٨٠٠" من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية الذين تم أسرهم في سوريا وإحالتهم للمحاكمة.

وأضاف ترامب في تغريدة على تويتر "تطلب الولايات المتحدة من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وحلفاء أوروبيين آخرين استعادة أكثر من ٨٠٠ من مسلحي الدولة الإسلامية الذين أسرناهم في سوريا وتقديمهم للمحاكمة...الخلافة على وشك السقوط... البديل ليس بديلا جيدا حيث إننا سنضطر إلى إطلاق سراحهم".

وتابع قائلا "الولايات المتحدة لا تريد أن تقف وتشاهد مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية المعتقلين في سوريا يتغلغلون في أوروبا التي من المتوقع أن يذهبوا إليها. نفعل الكثير وننفق الكثير.. حان الوقت كي يتحرك

الآخرون ويقوموا بالمهمة التي هم قادرون تماما على الاضطلاع بها. ننسحب بعد تحقيق انتصار بنسبة مئة بالمئة على الخلافة".

وتعهد ترامب بسحب القوات الأمريكية من سوريا بعد تحقيق النصر على الدولة الإسلامية على الأرض مما أثار تساؤلات بشأن مصير الحلفاء الأكراد لواشنطن والتورط التركي في شمال شرق سوريا.

وقال جيا فرات قائد قوات سوريا الديمقراطية للمعارك في دير الزور للصحفيين يوم السبت إن القوات المدعومة من الولايات المتحدة تحاصر متشددي التنظيم من جميع الجهات في حي صغير بقرية الباغوز قرب الحدود العراقية.

وأضاف "في الأيام القليلة القادمة في وقت قصير جدا سنبث البشرى إلى العالم بنهاية الوجود العسكري لتنظيم داعش الإرهابي".

وفر مدنيون من المنطقة المحدودة الباقية تحت سيطرة الدولة الإسلامية مع تقدم قوات سوريا الديمقراطية تحت غطاء من ضربات جوية أمريكية مكثفة على مدى الأيام الماضية فيما حاول متشددون الهروب بين صفوف المدنيين.

وعلى الرغم من أن متشددين من الدولة الإسلامية ما زالوا يتحصنون في جيب في وسط الصحراء في سوريا وشكلوا خلايا سرية نائمة في مدن عراقية قادرة على شن هجمات جديدة إلا أن حكم التنظيم على الأرض في الوقت الراهن أوشك على الزوال بالكامل.

وسينتهي بذلك إعلان دولة "الخلافة" الذي أطلقه أبو بكر البغدادي زعيم التنظيم من مسجد في الموصل بشمال العراق في ٢٠١٤ مستغلا وقتها الفوضى في المنطقة.

وأقام التنظيم على إثر ذلك نظاما للحكم يشمل محاكم وعملة وعلما وامتدت مناطق سيطرته في أوج قوته من شمال غرب سوريا إلى مناطق قرب العاصمة العراقية بغداد يقطنها ما يقدر بمليوني نسمة.

دروع بشرية

أثار حكم التنظيم الذي اتسم بإرهاب الأقليات وكل من يعتبره معاديا وبارتكاب المذابح والاستعباد الجنسي وقطع رؤوس الرهائن ردا عسكريا دوليا قويا أجبره على التقهقر بشكل مستمر منذ ٢٠١٥.

ويقول مسؤولون من قوات سوريا الديمقراطية إن متشددين أغلبهم من الأجانب يبدون مقاومة أخيرة في الباغوز.

وقال فرات إن المتشددين لا يسيطرون حاليا إلا على نحو ٧٠٠ متر مربع فقط لكن مقاتلي قوات سوريا الديمقراطية يتحركون بحذر لوجود مدنيين ورهائن يحتجزهم تنظيم الدولة الإسلامية.

وأضاف أن القرية "تحت مرمى (نيران) قواتنا... لكن آلاف المدنيين ما زالوا هناك محتجزين كدروع بشرية لذلك نتحرك بحذر".

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن قوات سوريا الديمقراطية سيطرت على جيب الباغوز بعد استسلام المتشددين الذين كانوا في المنطقة وهو ما نفاه مسؤولون في قوات سوريا الديمقراطية.

وقال مصطفى بالي، وهو متحدث باسم قوات سوريا الديمقراطية، لرويترز إن القوات أمسكت بعدد من المتشددين حاولوا الفرار وسط المدنيين فيما سلم آخرون أنفسهم.

ويثير مصير المتشددين الأجانب وأسرهم حيرة الحكومات الأجنبية إذ لا تقبل الكثير منها استعادة مواطنيها الذين بايعوا تنظيما أقسم على تدمير تلك الدول وسيكون من الصعب ملاحقتهم قضائيا فيما لا تريد قوات سوريا الديمقراطية أيضا أن تحتجزهم إلى أجل غير مسمى.

كما بقي مصير البغدادي نفسه غامضا وهو زعيم يقود التنظيم منذ ٢٠١٠ عندما كان فصيلا سريا منشقا عن تنظيم القاعدة في العراق.

السيد نصر الله: محور المقاومة في خط تصاعدي ولا يمكن للأعداء الحاق الهزيمة بها

وكالات أنباء . ٢٠١٩/٢/١٧

توجه الامين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصرالله بالتحية إلى عوائل الشهداء القادة الشيخ راغب حرب والسيد عباس الموسوي ، والحاج عماد مغنية.

وفي المهرجان الذي يقيمه حزب الله بذكرى الشهداء القادة قال سماحته اليوم وفي ذكرى الشهداء نحضر بين أيديهم وذكراهم العطرة لنتعلم ونستهدي ونتزود بما نواصل به طريقنا نحو المستقبل

واضاف كنت دائما أقول أن بين هؤلاء الشهداء القادة الكثير من الصفات المشتركة، في الجانب الأخلاقي والتواضع وحب الناس وحسن الخلق والعشرة واللهفة إلى المستضعفين والفقراء، كما في الجانب الجهادي هناك العنفوان والقوة والشجاعة، وفي الجانب الديني التقوى والورع، في المسار وضوح الرؤية والبصيرة واليوم أريد أن أتحدث عن وحدة من هذه الصفات التي يشترك فيها جمهور المقاومة والتي يجب أن نحافظ عليها وهي صفة الأمل بالمستقبل والمعنويات العالية وكل هذا ينطلق من التوكل على الله والثقة بوعد الله.

واوضح السيد نصرالله ان قادتنا الشهداء كانوا أقوياء لا يتزلزلون ولا يضعفون ولا يجبنون وهذه من الصفات الاهم التي يجب ان يتمتع بها القادة ، واشار الى ان الشيخ راغب كان يقف بكل صلابة ويرفض أن يصافح الصهاينة، وكان يهزأ بجيش الاحتلال وبالقوات المتعددة الجنسيات والاساطيل الاميركية والغربية التي كانت تملأ مياه البحر المتوسط ، مؤكداً ان كلماته هذه كانت عندما كان جيش العدو الصهيوني يحتل لبنان، وكان هناك عشرات الالاف من عناصر الجيش الاميركي وكان الشيخ راغب الاعزل لا يملك الا الكلمة والعزم الذي لا ينال منه وهن ولا يخاف الموت ولا السجون او التعذيب .

ولفت السيد نصرالله الى انه في ذلك الوقت كان المجاهدون قليلو العدد وكان العديد من الناس يعتقدون انهم قد دخلوا عهد الاحتلال الصهيوني، موضحاً انه في ذلك الوقت كان الشيخ راغب منذ الاسابيع الاولى للاحتلال يرى اليوم الذي سيخرج فيه الاحتلال من ارضنا مهزوما ومذلولا.

وتابع السيد نصرالله كلمته قائلاً ان السيد عباس الموسوي كان يتحدث عن الانتصار الآتي في ظل الاستسلام والضعف الذي كان سائدا في ذلك الوقت، مؤكداً ان السيد عباس كان يؤمن بانتصار المقاومة وانتهاء الاحتلال الصهيوني للبنان وكان يتطلع الى القدس

ولفت السيد نصرالله الى ان الشهيد الحاج عماد مغنية الذي كان صاحب المعنويات العالية كان يبث هذه المعنويات بين المجاهدين، وكان يرى بأن العيون يجب ان تكون شاخصة الى القدس وبيت المقدس لان تحرير لبنان مسلّم به ويحتاج فقط الى وقت .

وشدد الامين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصرالله قائلا ان المقاومة لطالما كانت في خط تصاعدي في قوتها ولم تتراجع في اي مرحلة من المراحل، ولفت الى ان هذا الخط التصاعدي لم يأتي في ظل ظروف ومناخات هادئة بل كان يتعرض للحصار والعقوبات ولتهم الارهاب وللاغتيال وللحروب التي فرضت علينا واخرها حرب تموز عام ٢٠٠٦، مؤكداً ان هؤلاء الشهداء القادة شاهدون على حجم التضحيات التي قدمتها هذه المسيرة .

واوضح السيد نصرالله ان في تشكيل المقاومة يوجد ٤٠ محوراً وكل محور منها يمتلك أكثر مما كانت تملكه المقاومة عشية التحرير عام ٢٠٠٠، واكد ان سر قوة مقاومتنا ليس في السلاح فقط وانما في قوة العقيدة والعزم، مشدداً على انه لا يمكن للأعداء الحاق الهزيمة بمقاومتنا ما دامت تمتلك هذه العقيدة والقوة.

هذا، وبين السيد نصرالله ان كل شيء تستطيع أن تفعله أميركا وإسرائيل فعلوه على مدار كل السنين وكانت المقاومة تصنع المعادلات وتدخل زمن الانتصارات وتغلق خلفها بوابة زمن الهزائم، ولفت الى ان التكفيريون والإرهابيون وغيرهم هم أدوات في المشروع الأميركي.

نتنياهو: سلام مع الفلسطينيين سيقود لتطبيع مع العالم العربي

عرب ٤٨ . ٢٠١٩/٢/١٧

يبدو أن رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، أدلى بتصريحات لا رصيد لها أمام المشاركين في مؤتمر وارسو، الأسبوع الماضي، عندما قال إنه إذا توصلت إسرائيل إلى "سلام رسمي" مع الفلسطينيين، فإن هذا سيساعدها "بشكل هائل" من أجل إقامة علاقات مع العالم العربي.

وقال نتنياهو، بحسب تسجيل صوتي لتصريحاته خلال اجتماع مغلق وأمام عشرات وزراء الخارجية وبينهم عرب، بثته الإذاعة العامة الإسرائيلية "كان" اليوم، الأحد، إنه "يوجد الآن تقدم في هذا الموضوع، وهذا الأمر يبني ثقة لدى الجمهور الإسرائيلي بأن سلاما أوسع بالإمكان تحقيقه".

وتأتي أقوال نتنياهو في وقت لا يزال فيه مصيره السياسي مجهولا، بسبب التحقيقات الجنائية ضده بشبهات فساد، إضافة إلى أن أي ائتلاف يمكن أن يشكله سيرفض التوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين، كون شركائه في

أحزاب اليمين يرفضون قيام دولة فلسطينية، وعبروا عن رفضهم لخطة سلام أميركية رغم عدم اتضاح تفاصيلها حتى الآن.

وتطرق نتنياهو إلى خطة سلام تعتزم إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، طرحها وتعرف باسم "صفقة القرن". وقال إن "لا يتعين على أحد أن يرفض خطة ترامب قبل طرحها. وننتظر في إسرائيل للاطلاع على التفاصيل الكاملة لهذه الخطة" التي يتوقع أن تُعرض بعد الانتخابات العامة الإسرائيلية، التي ستجري في التاسع من نيسان/أبريل المقبل.

وأضاف نتنياهو أنه "بالطبع نحن بانتظار رؤية كيف ستبدو الخطة بصيغتها النهائية. وستُطرح بعد الانتخابات في إسرائيل. وبإمكانكم أن تتخيلوا أن الانتخابات تأخذ مني بعض الوقت الآن... لكنني لا أعتقد أن أيا منا ينبغي أن يرفض الخطة ويرفض هذه المبادرة للإدارة الأميركية، قبل استعراضها".

وتطرق نتنياهو إلى الاتصالات بين إسرائيل ودول عربية في الخليج لا توجد علاقات دبلوماسية بينها وبين إسرائيل وتجري من خلال الموساد ومجلس الأمن القومي في مكتب نتنياهو. وقال في هذا السياق إنه "اعتدنا على الاعتقاد أن السلام هو طريق باتجاه واحد. ومن أجل أن يكون لإسرائيل سلاما أو تطبيعا مع العالم العربي، الأكبر، يجب أن يكون هناك سلاما مع الفلسطينيين. ولأن السلام مع الفلسطينيين لم يصل، فإننا عالقون بما يتعلق بالسلام العربي"، في إشارة إلى عدم قدرة إسرائيل إخراج علاقاتها مع دول عربية إلى العلن بسبب استمرار الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني.

لكن نتنياهو تابع أن هناك دولا عربية تجري محادثات واتصالات مع إسرائيل، من دون أن يسميها، وقال إنه "نلتقي مع زعماء عرب، مع وزراء خارجية عرب، ونتحدث عن إمكانية التحرك والطيران في الشرق الأوسط" في إشارة إلى موافقة السعودية على عبور رحلا شركة الطيران الهندية في أجوائها متجهة إلى إسرائيل.

وقال وزير الدول السعودي للشؤون الخارجية، عادل الجبير، وفقا للتسجيلات، إن "حل الصراع لن يحل كل مشاكل المنطقة، لكنه سيبدأ الطريق التي ستهدئ الخواطر وتبدأ خطوات لتعاون أقوى وظاهرة للعيان أكثر بين الدول".

مخاوف إسرائيلية من تنفيذ غانتس انسحاباً من الضفة الغربية

عربي ٢١ . ٢٠١٩/٢/١٧

صحيفة هآرتس تحدثت عن توتر عاشته المؤسسة الأمنية الإسرائيلية على خلفية هذه الخطة الأمريكية – جيتي

قال أمير ليفي الكاتب الإسرائيلي في موقع ميدا للدراسات الإسرائيلية إن "الجنرال بيني غانتس زعيم حزب "حصانة إسرائيل" الذي عمل على تنفيذ خطة الانسحاب الأمريكية في أوقات سابقة، قد يعمد لذلك مجددا إن قدر له أن يكون رئيس الحكومة الإسرائيلية القادم".

وأضاف في مقال تحليلي مطول ترجمته "عربي٢١" أن "عشرات آلاف الكلمات كتبت في الأسابيع الأخيرة حول تفسير ما ذهب إليه غانتس مؤخرا حين دعا للانفصال عن الفلسطينيين بالضفة الغربية من خلال التوصل لسلام مع الفلسطينيين، يعمل على تقوية إسرائيل كدولة يهودية، لكنه تعمد للإبقاء على رسائله وتفسيراته عامة وفضفاضة وضبابية".

وأشار إلى أن "هذا الأسلوب يبقي السؤال مطروحا: إلى ماذا يسعى غانتس بصورة نهائية في برنامجه السياسي المستقبلي، وماذا يقصد بالانسحابات وإخلاء المناطق الفلسطينية من التواجد الإسرائيلي، مع أن الإجابة عن هذه الأسئلة تتطلب العودة بضع سنوات للوراء عند صيف العام ٢٠١٣ بعد أشهر قليلة على دخول الولاية الثانية للرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، وتعيين جون كيري وزيرا للخارجية".

وأكد أنه "فور تعيينه، بدأ كيري جهوده لاستئناف المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية المتوقفة قبل ثلاث سنوات من هذا التاريخ، وخلال هذا الطلب الأمريكي أطلقت إسرائيل سراح عشرات الأسرى الفلسطينيين، وتعهدت السلطة الفلسطينية بوقف الإجراءات الأحادية ضد إسرائيل في المؤسسات الدولية".

وأوضح أنه "من بين مستشاري كيري كان الجنرال جون آلين، الذي اتفق مع وزير الدفاع الأمريكي تشيك هيغل أن يكون مبعوثهما الخاص للشرق الأوسط، وكلفاه بتحديد سياسة أمريكية جديدة تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وفي مايو ٢٠١٣ التقى آلين مع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير الحرب موشيه يعلون وكبار الجنرالات في الجيش الإسرائيلي، واستمع لمطالبهم الأمنية في أي اتفاق مستقبلي مع الفلسطينيين".

وأشار إلى أن "آلين لم ينشر خطته رسمياً لحل الصراع، لكن تقارير ذكرت بعض معالمها، حيث نشر توماس فريدمان في نيويورك تايمز أوائل ٢٠١٤ أن الخطة الأمريكية تشمل انسحابا إسرائيليا لحدود ١٩٦٧، مقابل تقديم ضمانات أمنية أمريكية لإسرائيل في منطقة غور الأردن، والحفاظ على التجمعات الاستيطانية، وإعطاء الفلسطينيين أراضي بديلة، مقابل أن يتنازلوا عن حق العودة، ويحصلوا على عاصمة في شرقي القدس".

وأوضح أن "صحيفة هآرتس تحدثت عن توتر عاشته المؤسسة الأمنية الإسرائيلية على خلفية هذه الخطة الأمريكية، فقد تعاون الجنرال بيني غانتس قائد أركان الجيش آنذاك ورئيس قسم التخطيط في الجيش الجنرال نمرود شيفر، مع مبعوث أوباما–كيري، وعبر آلين عن تقديره لتعاون غانتس مع مشاوراته في البحث عن حلول للصراع".

وأكد أنه "بدا حينها أن القيادة العسكرية الإسرائيلية دعمت مهمة المبعوث الأمريكي، فيما تفاجأت القيادة السياسية الإسرائيلية في وقت لاحق أن غانتس ورجاله توصلوا مع الأمريكيين لنقاش أكثر عمقا، وقدموا موافقات أولية على الخطة السياسية الأمريكية التي شملت انسحابات واسعة وإخلاءات مناطقية، مما يعتبر خرقا واضحا للتوجه الاستراتيجي للمستوى السياسي الإسرائيلي".

وأشار إلى أن "غانتس يعتبر صديقا شخصيا لقائد الجيش الأمريكي حينها الجنرال ديمفسي، وقال للأمريكيين أن الوضع في الشرق الأوسط يمنح إسرائيل فرصا إستراتيجية، فيما سرب الأمريكيون مواقف غانتس للصحافة من

أجل إحداث زعزعة في الرفض الإسرائيلي من الانسحاب من غور الأردن، مما أوقع نتنياهو ويعلون في حرج سياسي كبير".

وختم بالقول أن "يعلون قرر حينها ألا يتدخل الجيش في إعطاء مواقف سياسية تجاه الخطة الأمريكية، من أجل الحيلولة دون إصدار وثيقة عسكرية رسمية تدعمها، الأمر الذي أثار آنذاك أزمة شخصية بين يعلون وكيري، ولكن يبدو أن هذه المواقف لغانتس قبل خمس سنوات تعزز توجهه الجديد بإمكانية تنفيذه انسحابات قادمة على خطى اتفاق أوسلو، بما يحمله من مخاطر على الإسرائيليين".

الخارطة السياسية الجديدة في إسرائيل قبيل الانتخابات

وكالة معا ـ ٢٠١٩/٢/١٦

ينتهي يوم الخميس القادم، ٢١ شباط، موعد تقديم قوائم المرشحين لانتخابات الكنيست الحادية والعشرين، وذلك قبل ٤٥ يوما من الانتخابات، التي ستجري في التاسع من نيسان، وبعد شهرين من التكهنات ستتضح الصورة النهائية للتحالفات وهوية الأحزاب التي ستخوض الانتخابات.

وعلى الرغم من الضجة والضوضاء، تميزت هذه الحملة الانتخابية بالانشقاقات: حزب العمل انفصل عن الحركة، اليمين الجديد عن البيت اليهودي، أورلي ليفي–أبكسيس عن يسرائيل بيتينو، والطيبي عن القائمة المشتركة، التي سيتضح بعد تقديم القوائم فقط، ما إذا ستبقى قائمة بمركباتها الثلاثة الحالية، أو تواصل كما هي، إذا عاد الطيبي إليها، أم أن كل قائمة ستخوض الانتخابات لوحدها.

والى الحلبة السياسية دخل حزب "حصانة لإسرائيل" بقيادة بيني غانتس، الذي يبدو حتى الآن، وفقا للاستطلاعات، أنه سيكون القوة الانتخابية الثانية بعد الليكود، في وقت تتكهن فيه الاستطلاعات بانحسار قوة حزب العمل بشكل غير مسبوق في تاريخه.

والصورة الواضحة حاليا هي محاولة العديد من الأحزاب تشكيل تحالفات تمنع فقدان الأصوات والمقاعد، ويبرز ذلك بشكل أساسي في حزب غانتس، الذي تمكن حتى الآن، من التحالف مع الحزب الذي أسسه موشيه يعلون.

كما يبرز السعي إلى تشكيل تحالف قوي في معسكر اليمين، حيث يسعى البيت اليهودي والاتحاد القومي، بعد تجديد التحالف بينهما، إلى ضم أحزاب يمينية صغيرة أخرى، فشلت في اجتياز نسبة الحسم في الانتخابات السابقة، وتتكهن لها الاستطلاعات الحالية بعدم اجتياز النسبة إذا خاضت الانتخابات بشكل مستقل.

وبين هذا وذلك، يبدو أن حزب تسيبي ليفني، الحركة، الذي كان شريكا للعمل في المعسكر الصهيوني وتم الانفصال بينهما بقرار من رئيس حزب العمل، لن يجتاز نسبة الحسم، وفقا لتكهنات الاستطلاعات الأخيرة، كما كانت هناك استطلاعات تكهنت بعدم اجتياز حزب يسرائيل بيتينو، برئاسة افيغدور ليبرمان، لنسبة الحسم.

الليكود لا يزال في المقدمة

حتى الآن، اتفقت نتائج جميع الاستطلاعات على مسألتين واضحتين: الأولى، أن فرص هزيمة اليمين من قبل معسكر اليسار – الوسط، هي مسألة بعيدة جدا، في الوقت الحالي، على الرغم من الاحتمال الكبير بتقديم رئيس حزب الليكود بنيامين نتنياهو إلى المحاكمة.

فكل الاستطلاعات التي جرت منذ الإعلان عن حل الكنيست وتبكير موعد الانتخابات تضع الليكود في المقدمة مع ٣٠ – ٣٢ مقعدا.

وفي حال تحالف أحزاب اليمين الصغيرة ضمن قائمة البيت اليهودي والاتحاد القومي، التي تقرر أن تخوض الانتخابات معا، فمن المرجح أن تمنح هذه الأحزاب قوة داعمة لنتنياهو، ستسهل عملية تشكيل الائتلاف القادم، علما أن عدة أحزاب يتوقع لها اجتياز نسبة الحسم، أعلنت مسبقا أنها ستدعم تكليف نتنياهو بتشكيل الحكومة، ومنها حزب "كلنا" برئاسة موشيه كحلون (الذي انسحب من الليكود قبل الانتخابات السابقة وشكل قائمة مستقلة)، وحزب اليمين الجديد برئاسة نفتالي بينت وأييلت شكيد، (قادة البيت اليهودي سابقا)، وحزب يسرائيل بيتينو برئاسة ليبرمان.

ورغم أن بيني غانتس، الذي يعتبر المنافس الأقوى لنتنياهو حاليا، لم يعلن ما إذا سينضم إلى حكومة برئاسة نتنياهو، إلا أنه لم يفعل العكس، ويسود التقدير بأنه لن يتردد في الانضمام إلى تحالف نتنياهو، بعد ما نشر حول تخلي شريكه في الحزب، موشيه يعلون، عن شرط عدم التحالف مع نتنياهو.

"حصانة لإسرائيل" المنافس الأقوى لنتنياهو

منذ الإعلان عن إطلاق حزبه الجديد، حقق بيني غانتس قفزات متتالية في استطلاعات الرأي، نقلته من ١٢ مقعدا، في بداية التكهنات، إلى ٢٠–٢٢ مقعدا في الاستطلاعات الأخيرة، وهذا يبقى مرهونا بمدى التحالفات التي سيتمكن من تحقيقها مع أحزاب أخرى.

فبعد أن تحالف مع يعلون، يسعى غانتس إلى ضم أحزاب أخرى، وجرى الحديث بشكل خاص عن حزب غيشر، برئاسة أورلي ليفي أبكسيس التي انشقت خلال الكنيست السابقة عن حزب ليبرمان، وأعلنت عن خوض الانتخابات في قائمة مستقلة.

وحتى الآن لم تظهر أبكسيس أي إشارة تدل على نيتها التحالف مع غانتس، لكن من غير المستبعد ان تفعل ذلك إذا واصلت الاستطلاعات التكهن بعدم اجتيازها لنسبة الحسم، أو الوقوف عندها.

ويجري الحديث، أيضا، عن محاولة غانتس التحالف مع كحلون، ووفقا لما نشرته صحيفة "هآرتس" في نهاية الأسبوع، فقد أرسل غانتس إلى كحلون الكثير من الوسطاء مع اقتراحات كبيرة في المجال الاقتصادي، لكن كحلون رفض ذلك، ووفقا للصحيفة، يحاول غانتس ضم رئيس نقابة العمال آبي نيسان كورن، كقوة اجتماعية رائدة.

وتتحدث التكهنات، أيضا، عن محادثات بين غانتس ويائير لبيد، رئيس حزب يوجد مستقبل، الذي تراجعت قوته في استطلاعات الرأي بشكل كبير منذ ظهور غانتس على الحلبة السياسية واحتلال المرتبة الثانية على الخارطة.

وهناك من يتكهن بأنه في حال استمرار تراجع لبيد فقد يوافق على الانضمام إلى غانتس وقيادة الحزب مع غانتس ويعلون، وربما أيضا، مع رئيس الأركان الأسبق غابي أشكنازي، الذي توسط لتحقيق التحالف بين غانتس ولبيد، وكما يبدو يفكر بخوض المعترك السياسي في حال نجاح هذه الخطة.

يشار هنا إلى أن لبيد يصر على قيادة أي تحالف، لكن غانتس يرفض الفكرة، ويقال ان لبيد اقترح التناوب على رئاسة الحكومة في حال تحالفه مع غانتس وهزم الليكود، لكن هذه المسألة يرفضها غانتس أيضا.

وبما أن مثل هذا التحالف قد يحقق فعلا الانتصار في الانتخابات وهزم نتنياهو، فانه لا يمكن استبعاده طالما لم يتم تقديم قوائم المرشحين.

حزب العمل أمام مفرق تاريخي

يكاد لا يختلف اثنان على أن حزب العمل التاريخي، الذي كان مؤسس "الدولة" الإسرائيلية، على وشك الانهيار في ظل قيادته الجديدة، إلى حد أن بعض الاستطلاعات الأخيرة تكهنت بوجود خطر فعلي على مستقبل الحزب على الخارطة السياسية.

وهناك استطلاعات منحته بين ٤- ٥ مقاعد، وهي نسبة تشير إلى وصول الحزب إلى الحضيض في ظل قيادة غباي.

ونتائج الانتخابات التمهيدية الأخيرة تشير إلى عمق الفجوة بين غباي ومن تبقى من القيادة المخضرمة، كالنائب ايتان كابل، الذي وجد نفسه في مكان بعيد عن مقدمة القائمة، ما سيجعله بدون شك، إذا استمر الحزب على وضعه الحالي يغادر الحلبة السياسية.

بعد الانتخابات التمهيدية واستبدال القيادة، عادت وارتفعت قوة الحزب في الاستطلاعات، لتصل إلى ٨ مقاعد في نهاية هذا الأسبوع، لكن هذه الحقيقة تقول شيئا واحدا بشكل واضح: حزب العمل فقد مكانته التاريخية على الخارطة السياسية، وبدلا من احتلال المكان الأول أو الثاني كما في السنوات الأخيرة، قد يكون الرابع أو الخامس في الانتخابات القادمة.

وهناك الكثير من المساعي لإقناع رئيس الحزب بتحسين هذه المكانة من خلال التحالف مع ميرتس التي أبدت استعدادها لذلك، لا بل دعت إليه على لسان رئيسته تمار زاندبرغ.

ويحتاج حزب ميرتس، بشكل لا يقل عن العمل، إلى هذا التحالف، أيضا لإنقاذ نفسه، ذلك أن الاستطلاعات التي منحته بعد استبدال قيادته ٧ مقاعد، تتحدث الآن عن ٤، وربما أقل، الأمر الذي قد يهدد بعدم اجتيازه لنسبة الحسم.

وقد أوضح غباي في أكثر من مناسبة رفضه لهذا التحالف خشية أن يصنف حزبه ضمن اليسار، وهي مسألة حاول غباي تجنبها منذ تسلمه لقيادة الحزب، من خلال محاولة التقرب إلى الوسط، ومنه إلى قوى يمينية، معتقدا أنه البديل لنتنياهو وفي مقدوره التغلب عليه.

لكنه أصبح واضحا الآن، بعد دخول غانتس إلى الحلبة، أن أحلام غباي باستبدال نتنياهو قد تبخرت، ويلاحظ ذلك في تصريحاته الأخيرة التي لم يعد يذكر فيها كونه البديل لنتنياهو، ويبدو أن همه الآن هو ضمان الحفاظ على ماء الوجه والإبقاء على الحزب على الخارطة السياسية.

التكهنات تشير إلى أنه في حال التحالف بين العمل وميرتس فإن هذا سيمنح الحزبين مقعدين إضافيين على الأقل، وربما يصل مجموع مقاعدهما إلى ١٢ مقعدا، وهي نصف المقاعد التي احتلها المعسكر الصهيوني (العمل والحركة) في الكنيست السابقة.

الحركة- نهاية الطريق؟

منذ طردها من التحالف في المعسكر الصهيوني، بقرار من غباي الذي قرر حل هذا التحالف بشكل مفاجئ، لم تجد رئيسة الحركة تسيبي ليفني، حتى الآن، أي حزب يقبل بها شريكة في الانتخابات القادمة.

وتدعو ليفني طوال الوقت إلى تشكيل معسكر وسط يشكل بديلا لليمين واليسار، لكنها فشلت.

وفي الوقت الحالي تتكهن لها الاستطلاعات بعدم اجتياز نسبة الحسم، وكما يبدو فإن الصورة اليسارية التي التصقت بليفني تضع عراقيل أمام انضمامها إلى لبيد أو غانتس، فهما أيضا لا يريدان "وصمهما" باليسار، مع ذلك، من المحتمل جدا أن يتراجع غباي عن قراره بشأن حل المعسكر الصهيوني وإعادة التحالف مع ليفني رغم أن هذه الفرصة ضئيلة جدا.

"القائمة المشتركة" علامة استفهام

على الرغم من تحالف الأحزاب العربية الرئيسية ضمن القائمة المشتركة في الانتخابات السابقة، إلا أن سلوك الأحزاب المركبة لهذه القائمة ذكّر مرارا بالهدف الرئيسي، وهو ضمان كسب أكثر ما يمكن من المقاعد للتمثيل العربي في الكنيست وعدم السماح بفقدان مقاعد ثمينة نتيجة التكهنات بعدم اجتياز حزبين على الأقل، الطيبي والتجمع، لنسبة الحسم.

الآن، وعشية الانتخابات القادمة قرر الطيبي الانفصال عن المشتركة وخوض الانتخابات في قائمة مستقلة، ويبدو ان استطلاعات الرأي الإسرائيلية شجعته على المضي في هذه الخطوة، حيث منحته بين ٦ و٧ مقاعد، أي نصف قوة المشتركة المؤلفة من أربعة أحزاب، إلا أنه يبدو من استطلاعات نهاية هذا الأسبوع، أن الصورة بدأت تتضح بشكل أكبر، حيث أعادت الاستطلاعات قوة الطيبي إلى ٤ مقاعد مقابل ٨-٩ للمشتركة في حال خوضها الانتخابات بتركيبتها المتبقية (الجبهة، الموحدة والتجمع).

لكن صورة التحالف ليست واضحة بعد، ولوحظ أن كل حزب أطلق حاليا حملة انتخابية منفصلة، وليس من الواضح ما إذا سيتم إحراز أي تقدم في مساعي التحالف خلال الأسبوع القريب.

نتنياهو يزور موسكو على رأس وفد عسكري الخميس

الأناضول ـ ٢٠١٩/٢/١٧

يتوجه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى موسكو، الخميس المقبل، على رأس وفد عسكري، بحسب ما ذكرت هيئة البث الإسرائيلي، السبت.

وأفادت "الهيئة" (رسمية) بأن ضابطين كبيرين من الجيش الإسرائيلي سيرافقان نتنياهو، هما: رئيس هيئة الاستخبارات تامير هيمان، وقائد سلاح الجو عميكام نوركين.

وأشارت إلى أنه قد ينضم ضباط كبار آخرون في الجيش إلى هذه الزيارة.

وسيكون هذا أول لقاء عمل يعقده رئيس الوزراء مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، منذ حادثة إسقاط طائرة الاستطلاع الروسية في أجواء سوريا، سبتمبر/ أيلول الماضي.

وأمس ذكرت القناة الحادية عشرة المتلفزة (خاصة)، أن إسرائيل "غير راضية عن استمرار إيران في العمل داخل سوريا، بمناطق تعهدت روسيا، في حينه، لإسرائيل بأن تخلو من تواجد إيراني".

وفي ١٧ من سبتمبر/ أيلول الماضي، أسقطت قوات النظام السوري، عن طريق الخطأ، طائرة عسكرية روسية، أثناء تصديها لغارة جوية إسرائيلية على اللاذقية شمال غرب سوريا، في حادث زاد من التوترات بين إسرائيل وروسيا.

الحرس الثوري يستأذن روحاني لتنفيذ عمليات انتقامية ضد السعودية والإمارات

وكالات أنباء ـ ٢٠١٩/٢/١٦

طلب القائد العام للحرس الثوري الإيراني اللواء محمد علي جعفري –اليوم السبت– الإذن من الرئيس حسن روحاني لتنفيذ "عمليات انتقامية" ضد السعودية والإمارات، ردا على هجوم محافظة سيستان وبلوشستان جنوب شرقي إيران الذي أسفر عن مقتل ٢٧ عنصرا من الحرس الثوري الإيراني وإصابة ١٣ آخرين.

وقال اللواء جعفري أمام عشرات آلاف المشاركين في موكب التشييع في أصفهان وسط إيران، "نطلب من الرئيس والمجلس الأعلى للأمن القومي أن يعهد إلينا بمسؤولية تنفيذ أعمال انتقامية".

وأضاف أن لدى إيران أدلة موثقة على تورط السعودية والإمارات في دعم الجماعات المسلحة جنوب شرقي إيران، مشيرا إلى أن صبر طهران على الرياض وأبو ظبي وصل نهايته، وأنهما إذا واصلتا دعم الجماعات المسلحة فإن إيران ستتدخل بشكل مباشر للرد على التهديدات.

وكانت إيران اتهمت في الماضي السعودية والولايات المتحدة وإسرائيل والإمارات وباكستان، بالوقوف وراء الاعتداءات على أراضيها، ويعتبر الهجوم الأكثر دموية ضد الحرس الثوري منذ تأسيسه عام ١٩٧٩.

موقف الجهاد الإسلامي.. ليس تحفظا.. بل إتساقا مع المبادئ.. وإلتصاقا بالحقوق.. وإنسجاما مع الذات

طارق قعدان ـ أمد ـ ٢٠١٩/٢/١٧

من جديد يصر الجهاد الإسلامي في فلسطين، كما في كل مناسبة، وفي كل موقف، وكل حديث، عن عدم الانسياق، على عدم تقبل، الفزاعة التي تثار من موقفه، إزاء منظمة التحرير الفلسطينية، كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، ومحاولة ترويج أن الخروج على المنظمة، أو من تحت عباءة المنظمة، وكأنه خروج على مقدس من المقدسات، طالما لم يصار إلى إصلاحها، وإعادة صياغة الأسس السياسية والكفاحية والمنطلقات الحقيقية والكفيلة التي تفضي، بإنشاء إطار جبهوي نضالي متين، يهدف إلى تعيين وتشخيص وتأكيد، أننا في مرحلة (تحرر وطني) وبحاجة إلى أدوات نضالية وخطاب تحرري تثويري، يسعى إلى إدامة الصراع مع هذا الكيان الصهيوني، وبرنامج كفاحي متفق عليه، ينسجم تماما مع مرحلة التحرر الوطني المشار إليه سالفا، ومن هنا تجدر الإشارة إقتباسا لما قاله يوما الأمين العام المؤسس الدكتور فتحي الشقاقي أبو إبراهيم، رضوان الله تعالى ورحمته عليه في موضوعة منظمة التحرير الفلسطينية (إن مسألة البرنامج والاتفاق عليه ووحدته، أسبق من وحدة الإطار)، وما قاله الشيخ المجاهد القيادي في الجهاد الإسلامي في فلسطين، المرحوم العم يوسف عارف الحج محمد (أبو مالك) رحمه الله تعالى رحمة واسعة، (نحن مع دخول منظمة التحرير الفلسطينية (بإصلاحها) ولسنا مع دخول منظمة التحرير الفلسطينية (وإصلاحها)، لأن الأولى تقتضي الإصلاح مسبقا، ومقدما على الدخول، والثانية تقتضي التراخي والترخيص في مسألة الإصلاح، وهذا ينسجم مع الإرادة السياسية لفريق السلطة، ولا أقول فريق المنظمة، للتهرب أكثر من تفعيل أي نشاط أو حرص لإدخال حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين، فعلاً وبشكل عملي، بمقتضيات اتفاقات، (٢٠٠٥+٢٠١١)، حيث من الواضح لكل ذي بصر، ناهيك عن البصيرة، أن لجنة منظمة التحرير الفلسطينية، لم تعقد أي اجتماع يذكر، منذ ذانك التاريخين، سوى جلسة في بيروت، وجلسة في عمان، وأخرى في موسكو، قبل هذا التاريخ، ولم تطرح الآليات العملياتية الحقيقية، لإصلاح منظمة التحرير الفلسطينية، أو النية لإجراء انتخابات لمجلسها الوطني، وطالما أن منظمة التحرير الفلسطينية بوضعها الحالي، تؤدي الغرض في خدمة مشروع السلطة، وطالما أن المنظمة أختزلت في السلطة، وابتلعت من قبل فريق السلطة، فما الحاجة لإعادة إحياء منظمة التحرير الفلسطينية، طالما أن الحزب الحاكم يستخدم أطر منظمة التحرير، سواء الوطني أو المركزي أو التنفيذية، ويعقدها بشكل روتيني ووظيفي، وإستخدامي، ويمرر من خلال هذه الأطر ما يريد من مشاريع سياسية، ويفرض نفسه، وكأنه حاز كل شرعيات الدنيا، فما له ولإصلاح منظمة التحرير الفلسطينية، فمن مصلحته، عدم الإكتراث، بكل الاتفاقات السابقة، أو تفعيل منظمة التحرير الفلسطينية، عبر المناشدات الفصائلية، أو الاستحقاقات التفاهمية التي تم إبرامها، أما مسألة إشراك ساحات الفعل الفلسطيني في العام ١٩٤٨،وساحات الشتات، ناهيك عن ساحتي الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس العاصمة المقدسة، والخروج من حالة المراوحة في المكان، ومسألة إفساح المجال لدم الشباب، وتواصل الأجيال، فلا تعنيه البتة، فهو يريد الابقاء على حالة ترهل وعجز منظمة التحرير الفلسطينية،

وكأنها ملجأ عجزة، أو هياكل كأنها خارجة من أجداثها (بكفالة)، فمن نافلة القول، أن منظمة هذا هو واقعها، لا تمثلنا، وبكل موضوعية وصراحة وقوة وتواضع، لا تمثل قطاعات واسعة من شعبنا الفلسطيني، ومسألة التهويل والتهويش والفزاعة، أنها الممثل الشرعي و الوحيد، لا تقنع أحداً، ولا حتى من يصدع رؤوسنا بالهتاف بهذا الشعار وهذا العنوان، لأنها ببساطة لم تعد تحمل سمت المشروع الوطني والهم الوطني، ولا تعتبرنا كشعب فلسطيني في مرحلة تحرر وطني، بل في مرحلة بناء (الدولة) وكأن الدولة فقط مؤسسات، وهذه المؤسسات تحت الإحتلال المباشر واليومي، فأي ترهات، تحاول أن تدين موقف الجهاد الإسلامي في فلسطين، لعدم الإعتراف والإقرار بتمثيل (م ت ف) لا يحفل بها، ولا قيمة لها، والمنظمة التي تكتسب شرعيتها ليس من شعبها، بل من مقررات القمم العربية، التي إعتبرتها، ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني، والشرعية الحقيقية إنما تكتسب من الشعب، ومن الشرعية الثورية، التي تناضل من أجل هذا الشعب، فيما نرى أن هذه الدول العربية التي منحت منظمة التحرير الفلسطينية التمثيل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، للتهرب من مسؤولياتها تجاه الشعب الفلسطيني، وصولا إلى تقاطرها اليوم إلى التطبيع المجاني والهرولة غير المسبوقة على نحو فج ورخيص ومتهافت، ومنظمة اكتسبت شرعية تمثيلها من هكذا أنظمة متخلفة، لا شك في تمثيلها لا أقول ثلمة، بل كل الجروح والقروح، والشقوق والشكوك.

ومن ناحية أخرى، فإن منظمة منحت عدوها ومحتل أرضها ٧٨٪من أرض فلسطين المقدسة، ولم تجن شيئا، سوى بعض الإمتيازات المادية، الأصل فيها، إما أن تفسح المجال للقوى الحية، التي تحارب هذا الإحتلال الجاثم على أرضنا، أو أن تعيد صياغة نفسها من جديد، وليس أقل، من إعادة صياغة أسس سياسية ونضالية وكفاحية جديدة، ومتفق عليها من الكل الفلسطيني، وأولى هذه المهمات تبدأ بعقد الإطار القيادي المؤقت، بلقاء للتنفيذية والأمناء العامين، أما مسألة عدم إقرار، ورفض الجهاد الإسلامي في فلسطين، للتوقيع على بيان موسكو، لسببين آخرين، يتعلقان، بالإعتراف بحدود العام (١٩٦٧)والإعتراف بالقدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية العتيدة، فلن أطيل في التأكيد، على أن الجهاد الإسلامي في فلسطين، ينطلق في ذلك من صلب فهمه للصراع، ومنظومة مبادئه، وفكره ومنطلقاته الراسخة، وثوابته ومقدساته، وموقفه الآن ليس بدعا من مواقفه الثابتة، فالجهاد الإسلامي في فلسطين، إنتقد موقف حركة حماس بقوة وجرأة وعناد، يوم أعلنوا (الوثيقة السياسية الأخيرة) بديلا عن ميثاق حركة حماس، وأشاروا صراحة إلى القبول بحدود العام (١٩٦٧) مخاطبين العالم والأقليم، لتقبلهم بحلتهم السياسية الجديدة، فليس غريباً ان توقع حماس على ورقة موسكو، ويرفض الجهاد الإسلامي في فلسطين، أما في موضوع القدس الشريف، وهي جوهر الصراع وتاجه، فكل حجر وكل زقاق وكل زاوية وكل مهبط ملك، وكل مرتفع مناجاة لنبي، وكل موطئ قدم لصحابي مجاهد، هي حق ووصية، وتراث ومقدس، لا فرق في ذلك بين شرق وغرب، فالقدس هي القدس، وهي معراج الروح، ومهوى الفؤاد، ومربط الفرس.

الحرب على غزة بين تقديرات الاستخبارات وقيادة المنطقة الجنوبية في إسرائيل

هاني حبيب . الأيام . ٢٠١٩/٢/١٧

منذ بداية العام الجاري، أمكن ملاحظة تعارض تقديرات المستويات الأمنية والعسكرية في دولة الاحتلال حول مدى قدرة الجيش الإسرائيلي على إدارة حرب وشن عدوان على مختلف الجبهات، وكان من الملاحظ، أن التقديرات والدراسات والتقييمات الإسرائيلية، حول هذا الملف، ما يشير إلى حالة من الإرباك وانعدام اليقين، ما يمكن اعتباره أحد أهم الأسباب التي من شأنها أن تجعل المستوى السياسي في إسرائيل، أكثر تردداً في اتخاذ قرار الحرب والعدوان.

وإثر اتخاذ نتنياهو، رئيس الحكومة الإسرائيلية، قرار إجراء انتخابات برلمانية مبكرة، تزايدت الإشارات إلى إمكانية قيام الدولة العبرية بشن حرب، خاصة على قطاع غزة، في سياق الحملة الانتخابية لنتنياهو، لكن ما يمنع مثل هذا القرار، حسب بعض المصادر الإعلامية والسياسية في إسرائيل، ان التصعيد العسكري والأمني المرافق للانتخابات البرلمانية السابقة، أدى إلى خسارة بعض رؤساء الحكومات في التجديد لهم، كما حدث لاسحق شامير عام ١٩٩٢ وخسارة شمعون بيريس عام ١٩٩٦، إلاّ أن المشكلة حول قرار الحرب، حسب توقعات وتقييمات كل من الاستخبارات العسكرية لعام ٢٠١٩، وقيادة المنطقة الجنوبية لجيش الاحتلال، فإن حماس من الممكن أن تبادر إلى تصعيد يؤدي إلى حرب واسعة، ورغم أن هناك تبايناً في تقييم الموقف بين الجبهتين، الاستخبارات والمنطقة الجنوبية، فإن اندلاع حرب في قطاع غزة، ما زال أمراً محتملاً ويجب التعاطي معه بجدية.

حسب تقديرات الاستخبارات العسكرية، فإن حماس حاولت الحفاظ على التوتر الأمني وعدم اجتياز الحدود، ذلك أن جولات التصعيد الأخيرة انتهت إلى تسهيلات مدنية ومالية للحركة، إلاّ ان شعبة الاستخبارات عادت لتشير إلى أن الوساطة المصرية والقطرية حول الهدنة والتهدئة، لم تنجح في تقديم المزيد من التسهيلات و"التنازلات" الإسرائيلية، خاصة فيما يتعلق بكسر الحصار، ما قد يدفع حركة حماس إلى الإقدام على خطوة متطرفة بهدف تغيير هذا الوضع والحصول على مثل هذه التسهيلات، خاصة بتوفير ممر مائي، وآخر جوي للتخفيف من الضائقة الاقتصادية في القطاع، وكذلك إعادة الممر الأمني بين قطاع غزة والضفة الغربية، وهي المطالب التي تحدّث عنها رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية يوم أمس.

وفقاً لهذه التقديرات، زار رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الجديد كوخافي، ولأول مرة قيادة المنطقة الجنوبية، صادق على اثرها على جملة من السيناريوهات في حال قرار الحرب، مستحدثاً ما يسمى "إدارة أهداف" برئاسة العقيد رونين غايغر، وإدارة بطاريتين إضافيتين للقبة الحديدية بجنود نظاميين، من البطاريات العشر على الحدود مع قطاع غزة.

ما تسرب من اجتماع كوخافي مع قيادة المنطقة الجنوبية، فإن قياداتها أشارت إلى تقديرات مختلفة عن تلك التي قدرتها الاستخبارات، فهي ترى أن حماس لا تزال تخشى من عملية عسكرية واسعة، لذلك فإنها ستحرص على

الحفاظ على توتر مدروس بهدف الحصول على منافع ومكاسب وتسهيلات، إلاّ ان الخطوات والسيناريوهات، والأوامر الصادرة عن كوخافي لقيادة المنطقة الجنوبية، تشير إلى أنه قد أخذ برأي الاستخبارات وليس قيادة المنطقة الجنوبية.

وإذا ما تجاوزنا إمكانية قرار الحرب من قبل نتنياهو لأهداف انتخابية، فإن الحروب الثلاث التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة، ربما حققت ردعاً هشاً وهدوءاً مؤقتاً، مع دمار كامل لقطاع غزة، في وقت قامت به حركة حماس بتطوير أسلحتها وأنفاقها، وان أفضل ما يمكن أن تقوم به إسرائيل، نتيجة لاستخلاص العبر من الحروب السابقة على القطاع، هو إقدامها على حرب برية شاملة على القطاع، لكن من يجرؤ على اتخاذ مثل هذا القرار، في الوقت الذي تشير فيه تقديرات أمنية مسؤولة، أن الجيش غير مستعد لمثل هذه الحرب. يقول المحلل العسكري لصحيفة "هآرتس" عاموس هرائيل، إن "ذراع البر" محاصر بمخططات قديمة، لا أحد يطلب تطبيقها، وان أية عملية برية في قطاع غزة، ستكلف المليارات وستؤدي إلى التورط في القطاع وإحباط الجمهور الإسرائيلي، إضافة إلى الخسائر البشرية الكبيرة، وربما يشير هرائيل بهذا الصدد، إلى وثيقة سرية تقدم بها نائب رئيس الأركان السابق اللواء يائير غولان، إلى المستوى السياسي الإسرائيلي مؤخراً أقر فيها بعدم ثقة القيادة العليا بالجيش البري، وأن الرشقات الصاروخية المنطلقة من قطاع غزة ستؤثر بشكل مباشر وخطير على الجبهة الداخلية، وان إمكانية عدم التوسع الزمني لهذه الحرب لن يظل تحت سيطرة الجيش الإسرائيلي.

ترامب الإسرائيلي.. وفتح وحماس

محمد سويدان . الغد . ٢٠١٩/٢/١٦

اعتقد أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب فاق كل الرؤساء الأميركيين بدعمه لكيان الاحتلال الإسرائيلي. فهذا الرئيس ومنذ جاء إلى سدة الحكم في البيت الأبيض وهو يتخذ القرارات لصالح هذا الكيان على حساب الشعب العربي الفلسطيني، بشكل مغاير لكل القرارات الأممية التي أيدت اقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس، وحق عودة اللاجئين.

ولا داعي لسرد مجموعة القرارات والإجراءات التي اتخذها ترامب وادارته دعما لهذا الكيان الغاصب، فهي كثيرة ويعرفها الجميع بدءا من تأييد الاستيطان في الضفة الغربية والقدس مرورا بنقل السفارة الأميركية للقدس والاعتراف بها عاصمة للكيان، وانتهاء بالاعداد لصفقة القرن التي يسعى ترامب من خلالها لتصفية القضية الفلسطينية.

ولقد انبرى ترامب وادارته لمهمة في غاية الخطورة، ألا وهي دفع الدول العربية التي لا تقيم علاقات رسمية مع هذا الكيان لتطبيع علاقاتها معه وإعلانها رسميا.

ولذلك، قامت هذه الإدارة بتنظيم مؤتمر وارسو الذي جمعت فيه دولا عربية مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. لقد كان واضحا نائب الرئيس الأميركي مايك بينس، في كلمته بالمؤتمر، عندما أشار إلى حقبة جديدة بدأتها المنطقة، لأن المؤتمر جمع بين نتنياهو وبعض القادة العرب.

ومن التصريحات العديدة حول أهداف هذا المؤتمر الذي دعت اليه ونظمته واشنطن، تحويل الكيان الإسرائيلي من عدو للعرب إلى صديق لهم. وايضا، البدء في تنفيذ صفقة القرن التي هدفها الأول والأساس تصفية القضية الفلسطينية.

نحن، فعلا أمام حقبة جديدة، فهذه الإدارة الأميركية المتصهينة أكثر من الصهاينة، لاتتوانى عن اتخاذ كل الخطوات والإجراءات لخدمة الكيان الإسرائيلي، ولا تلتفت أبدا لمصالح حلفائها من الدول العربية، فالمصلحة الإسرائيلية بالنسبة لترامب وإدارته تعلو على كل المصالح حتى ولو كانت مصالح أميركية.

في هذه الأثناء يشن ترامب هجوما شرسا على عضوتي الكونغرس الأميركي الجديدتين، الهان عمر ورشيدة طليب لموقفهما ضد الكيان الإسرائيلي وسياسته العدوانية تجاه الشعب الفلسطيني.

فترامب، لم يتحمل صراحة الهان عمر، عندما أكدت أن أموال منظمة "ايباك" اليهودية في أميركا هي التي تدفع السياسيين الأميركيين لتأييد إسرائيل وسياستها العدوانية.

ترامب اعتبر هذا الموقف معاديا للسامية وإسرائيل ودعا النائبة للاستقالة من الكونغرس، لأنه لايتحمل أي انتقاد لإسرائيل، ولايقبل أي اساءة لها، فهذا الكيان بالنسبة له أولوية لا تساويه أية أولوية.

فعلا ، هذه المرحلة من أصعب المراحل التاريخية التي تمر على القضية الفلسطينية، وتحتاج إلى مواقف فلسطينية وعربية تناسبها. وللأسف الشديد فان موقف الفصائل الفلسطينية الكبيرة وبالتحديد موقفي حركتي فتح

وحماس لا يرقى إلى ذلك. فهذان الفصيلان المهمان بالساحة الفلسطينية، لايتفقان على شيء، مع أن عدوهما واحد، ويواصلان الانقسام والخلاف في وقت هما والشعب الفلسطيني بأمس الحاجة فيه للوحدة.

نعم مصيبة الشعب الفلسطيني والعرب بالموقف الأميركي الداعم لإسرائيل، ولكن ايضا مصيبته في موقف فصائله التي لا تواجه مخططات تصفية القضية الفلسطينية بموقف صلب وموحد، وانما بانقسام يساهم بتمرير مؤامرات تصفية القضية.

اليسار الفلسطينيّ: الأزمة جوهريّة، الأمل وليد المرحلة

مجد كيّال . السفير العربي . ٢٠١٩/٢/١٥

أزمة اليسار الفلسطيني متجذّرة في تكوينه وليس مصدرها التغيّرات السياسية المرحلية فحسب. ليست نتيجة لا لتسليم الجبهات الفلسطينية بواقع أوسلو، ولا لانهيار الاتحاد السوفييتي، ولا لصعود الإسلام السياسي، ولا لغيرها من الأسباب التي تصطّف بروتينية طوابير الصباح كلما رغبنا بتحليل أفول اليسار. لم تتكوّن الحركة اليسارية الفلسطينية من باطن الصراعات الداخلية للمجتمع الفلسطيني، إنما في مواجهة استهداف استعماري لوجود هذا المجتمع بكليته. نشوء يغيب منه التحليل والصراع الاجتماعيين كشرط أساسي للفكر وللتنظيم اليساري. هذا نشوء غير تقليدي ومأزوم بحدّ ذاته، تطلّب ولا زال يتطلّب اجتهاداً استثنائياً لتشكيل قراءة اجتماعية للصراع وطرح تصوّر يساري لتحرير فلسطين يتقدّم عن ضيق الطروح القومية. لكنّه اجتهاد لا يزال غائباً.

التنظيمات اليساريّة المركزيّة في فلسطين – وأبرزها الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية – نشأت من ركام مجتمع حَطّمت النكبة ترتيبه الطبقي والاجتماعي. لم يشهد مسار التاريخ الاجتماعي تحوّلاً بل شهد انفجاراً: انهارت المنظومة الاقتصادية وانهارت معها موازين القوى الداخلية، دُمّرت الحياة المدنية والريفية على حدٍ سواء، ذَوّب اللجوء الانتماء المحلي، سُلبت ثروات مَنْ مَلَك، إلى آخر ذلك من دمارٍ لا حصر له أنزلته الصهيونية على مجتمعنا. بمواجهة هذا الصدمة والخراب المهول، ومحدودية إمكانيات الاجتهاد الفكري في هذه الظروف، باتت أدوات الفهم الاجتماعي مشلولة، وتراجعت لتُفسح الأولوية لصراعٍ قومي تحرّري ضد قوة أجنبية. هكذا، وُلدت تنظيمات تنتمي للفكر اليساري، وكانت منذ بداية طريقها مرتبكة وهشة مهما بلغ اجتهادها. لم تجد الحركات الفلسطينية في الماركسية الكلاسيكية ما يعبّر عن حالة شعبها، أسقطت المفردات والرموز على الحالة دون أن تؤسس تحليلاً بأدوات ماركسية لقضيتها وصراعها.

التفكير بأزمة اليسار الفلسطيني يحتاج خطوة واحدة للخلف، حتى نعرف ماهيتها: هل تكمن أزمة اليسار في فشله بأن يُسقِط نظاماً سياسياً؟ هل تكمن في أنّه لم يعد يشكّل حركة جماهيرية واسعة؟ هل تكمن في انهياره تنظيمياً؟ في جمود خطابه الفكري؟ هذه عوارض ناتجة عن الأزمة، أما ماهيتها فهي تفشي الميزات اليمينية في الحركة اليسارية. كل تنظيم سياسي ينطوي على ميزات سياسية نقيضة له. فلا حصر للأمثلة عن أحزاب يمينية خاطبت الفقراء والفئات المستضعَفة وحملت همومهم فعلاً. ولا حصر للأمثلة عن احزاب يسارية انبنت على ممارسات شمولية وقمعية وتحالفت مع النخب أو حتى مع القوى الاستعمارية. تكمن الهزيمة الحقيقية لليسار في أن تستحوذ عليه الميزات اليمينية، وتنتشر فيه حتى تمحو القيم والعقلية اليسارية، فتُبقي على الطابع والرموز بينما تسحق الجوهر. أي حين تصبح الرؤى المحافظة والعصبوية عاملاً أساس في التنظيم والخطاب اليساري. حين ينتشر في داخله ورم الرجعية. هكذا يُهزم اليسار.

الأزمة في الجذور

عالمياً، تضرب في عمق معظم الحركات اليساريّة، ولا سيما التنظيمات الكُبرى منها، بذور يمينيّة من الذكورية والسلطوية واستنساخ علاقات القوة الاجتماعيّة (القبلية أو الطبقية أو الجندرية) في داخل التنظيم السياسي ولغته التي تنشأ، غالباً، على تمجيد القوة والضخامة والوحدة والتجانس. قد تكون الستالينّة هي النموذج الأكثر تطرفاً لهذه الحالة، لكنّ النماذج كثيرة ومتفاوتة، وهي حاضرة في الجزء الأكبر من التنظيمات اليسارية. لكن هذا وحده لا يُمكنه أن يكون ذمّاً تلقائياً وطُهرانياً خارج السياق التاريخي لتطور هذه الحركات. فهذه الحركات هي، أولاً، منتوج حداثي حمل معه سمات تقليدية

تجذّرت لعصورٍ في المجتمعات. والأهم أن تنظيمات اليسار نشأت وتطوّرت غالباً في مواجهة أنظمة حكم متوحشة (إن كانت الملكيّة والإقطاع والكنيسة في أوروبا، أو الاستعمار ثم الأنظمة الملكية والاستبدادية من بعده في الوطن العربي) استخدمت كافة الاستراتيجيات الإجرامية لكسر إرادة الناس وتخويفهم والامعان في إذلالهم وإضعافهم. وقد تركت طبيعة هذه المواجهة ندوباً كثيرة في ملامح التنظيمات اليسارية.

نشأت التنظيمات اليساريّة المركزيّة في فلسطين – وأبرزها الجبهتان الشعبية والديمقراطية – من ركام مجتمع حَطّمت النكبة ترتيبه الطبقي والاجتماعي. لم يشهد مسار التاريخ الاجتماعي في فلسطين تحوّلاً بل انفجاراً.

ينطبق هذا على حركات التحرّر الوطني الفلسطينية أيضاً: انبثقت من قلب مجتمعٍ لا تنقصه المركّبات القبلية والسلطة الأبوية. لكن الأهم من ذلك أنها واجهت عدواً ممعناً في جريمته التي أهدرت دم الناس وحياتهم بأبشع أدوات التطهير العرقي، وحطّمت وجودهم المادي والمعنوي. عدو متقدّم في قدراته العسكرية والاستخباراتية والتنظيمية، ويتجذّر فيه استعلاء يحتقر أهل البلاد، يبرر رفض الاعتراف بهم شعباً، فيُقال بأن الفلسطينيين كانوا "رحّلاً" أو أن أرضهم كانت قاحلة، أو أنهم لم يكونوا شعباً، إلى آخره من الادعاءات التي تهدف إلى طمس الوجود الاجتماعي الفلسطيني من السيرة التاريخية. تُنزع عن الفلسطينيين كل صفةٍ جماعيّة، ويكون هذا حجر الأساس في مصادرة حقّهم بتحديد مستقبلهم وتقرير مصيرهم. تَمثّل ذلك برفض الاعتراف بالوجود الفلسطيني أصلاً، والشرذمة المنهجية للناس من خلال تعزيز الانتماء الطائفي والمحلي والقبلي. كان النسيج الاجتماعي مستهدفاً ولا يزال، بواسطة تدمير أسسه المادية ومنعه من التطوّر، وتأليب الاختلافات داخله بهدف تمزيقه، واستغلال ثغراته بما يخدم النظام الصهيوني (بدءاً من المستوى الأبسط مثل استخدام الابتزاز الجنسي لتجنيد العملاء وصولاً الى استخدام الحمائليّة لتأليب نزاعات قبلية وغيرها).

يفسّر هذا الاستهداف العديد من الميزات اليمينية التي تجذّرت في اليسار الفلسطيني الناشئ. ففي ظل استهداف النسيج الاجتماعي، تحوّلت المحافظة الاجتماعية إلى قيمة نضالية قائمة بحدّ ذاتها، رغم أنّها خاصيّة يمينيّة بامتياز. أما واحد من أبرز شعارات النضال الفلسطيني، شعار الوحدة الوطنية، فهو بحد ذاته نداءً صريحاً لتجنيب الصراعات الاجتماعية الداخلية خدمة لمواجهة عدو أجنبي. وعمل هذا الشعار، في مراحل كثيرة، كغطاء لاستسهال التنازل عن المواقف الاجتماعية القيمية، والتنازل عن التعبير عن مصالح الفئات المضطهَدة بذاتها.

طبيعة الصراع مع إسرائيل تقدّم تفسيرات كثيرة لتجذّر الميزات اليمينية في تنظيمات اليسار. اضطر الفلسطينيون للجوء إلى العمل العسكري في مواجهة إسرائيل، وتطلّب هذا تنظيماً حديدياً بكل ما تعنيه الكلمة من الالتزام التام والطاعة العمياء والتمترس والانغلاق. كان هذا التنظيم الحديدي عاموداً فقرياً لهذه التنظيمات، وهو يحمل ميّزات تتناقض مع الحس النقدي ومعاداة السلطوية والانفتاح والشفافية التي يُفترض أن تميّز الحركة اليسارية عن اليمين. وكما في التعصّب العائلي نجد "رابط الدم" عاملاً أساسياً، اعتمدت تنظيمات اليسار رابط دمٍ من نوع آخر: تقديس دماء الشهداء الذين قضوا في نضالات التنظيم وتحويلها إلى أداة ابتزاز عاطفي ترفع التنظيم نفسه إلى مرتبة القداسة أيضاً.

يفسّر استهداف النسيج الاجتماعي الفلسطيني من قبل الاحتلال الاسرائيلي العديد من الميزات اليمينية التي تجذّرت في اليسار الفلسطيني الناشئ. ففي ظله، تحوّلت المحافَظة الاجتماعية مثلاً إلى قيمة نضالية قائمة بحد ذاتها، رغم أنها خاصية يمينية بامتياز.

في صلب التنظيم السياسي اليساري، وخاصةً في حالة التنظيمات اليساريّة المركزية والكبرى، وهم الهيبة والقوة الذكورية المتضخمة. وينشأ منه رفضاً بنيوياً لأن يتحرّر الأفراد من انتمائهم التام، وكذلك رفض تشكّل مؤسسات أو أطر تنظيمية أصغر منه لا تخضع له بالكامل، أو تيارات مقبولة في داخله. أبقى التنظيم اليساري على صورته كإطار سياسي ضخم،

بينما بالحقيقة تسرّب معظم أفراده إلى أطر عمل صغيرة مختلفة، منها بالأساس المؤسسات "غير الحكومية"، وهامش صغير من المجموعات الصغيرة الناشطة في قضايا مختلفة. ويجدر الانتباه إلى أن النقد الموجه للمؤسسات "غير الحكومية" مثلاً، بدأ من قبل أن ينتشر الخطاب المناهض للتمويل الأجنبي، وقبل أن يتّضح حجم تدخّل المانحين وأثرهم. إذ كان منطلق هذا النقد في أن الحركات لم تستوعب كيف يستطيع أعضاء مركزيين فيها أن يؤسسوا أطراً فاعلة لا تخضع للهرمية الحزبية، وأن تستخدم لغةً غير لغة التنظيم. وظلّت الحركات تتعامل مع هذه الأطر باستعلاء، على أنها هامشية وتفتقر للرؤية والأيديولوجيا والتنظيم الجماهيري العريض، بينما في الواقع كانت هي تنتشر على المستوى الاجتماعي والحقوقي والثقافي، وكان دورها في صياغة الواقع السياسي (بغض النظر عن الموقف من هذه الصياغة) أكبر بكثير من دور أحزاب يسارية مثل الجبهة الشعبية أو الجبهة الديمقراطية.

مثال المؤسسات "غير الحكوميّة" قد يدلّنا على أن الأزمة جذرية وبذورها تكمن في لحظة تكوّن اليسار الفلسطيني. لكنّ هذه البذور لا تتجسد إلا من خلال السيرورة التاريخيّة، من خلال القرارات والأنماط السياسيّة التي تنتهجها الحركة، ومن خلال الاحداث المفصلية والمراحل التاريخية. هذا ما يُعطي الأزمة مضمونها ويجسدها. المشكلة أن بحث الأزمة غالباً ما يركّز في الأحداث التاريخيّة دون أن يعود إلى تأصيل قيمي وتحليل اجتماعي: مشكلة هائلة أن نحلل أزمة اليسار من خلال الأحداث السياسية فقط، وكأنه بحث تقني ونفعي يدرس الحركة بمعايير الانتشار الجماهيري والتحصيل السياسي، دون أن تُطرح الأسئلة القيميّة في قلب السؤال عن الهزيمة، ودون أن ننبش الملامح الاجتماعية في داخل الحركة السياسية.

الخيارات التي لم تُتخذ بعد

خيار الخطاب الاجتماعي والنضالات الداخليّة لم يُطرق أبداً بالنسبة لليسار الفلسطيني. هو خيار دُفن تحت هيمنة "الوحدة الوطنية". إلا أن هذه الأخيرة لم يعد لها في أيامنا (من دون مبالغة) أي قيمة حقيقيّة. ولم يبق منها غير سوط قمع وتخوين النضالات ضد القمع الاجتماعي، إن كان ذلك في مسائل الحريات الفردية أو في مسائل الحقوق الاجتماعية والاقتصادية، والفساد والنهب وسلب لقمة العيش.

استلال هذا الخيار ممكن ويتوجب الآن لأسباب عدّة. منها الأكثر جذرية: النضال من أجل التغيير الاجتماعي، ضد الذكورية وضد الإفقار، هو فعل عضوي في مقاومة الاستعمار. يسعى الاستعمار لتضييق الحيّز الجمعي للمستعمَرين، ومنع ائتلافهم في مساحات (مؤسسات أو حتى مساحات عامة) يلتقون بها ويشكّلون روابط تُعرّف مصالحهم المشتركة وتُعيد مشاكلهم الفئوية والذاتية إلى جذورها، أي إلى هيمنة النظام الاستعماري عليهم (على مواردهم وثقافتهم وحركتهم وغيرها). يُضيّق الاستعمار الحيّز الجمعي ليس من خلال تفكيكه، إنما من خلال زيادة حالات الاقصاء في داخل المجتمع، إما من خلال الشرذمة التي تؤلّب فئات اجتماعية على بعضها فتُبعدها وتُغلقها وتحبط التواصل فيما بينها، وإما من خلال الإفقار الذي يعيد الناس إلى ملاحقة حاجاتهم المادية الأساسية ويردّهم عن التفاعل مع الشأن العام، وإما من خلال الإقصاء الذكوري للنساء، والذي يدخل ضمنه اقصاء الشباب واليافعين من الشأن العام. مكافحة هذا الاقصاء داخل المجتمع، من خلال مواجهة الذكورية، وبناء تكافل اجتماعي يتحدّى الإفقار، ومواجهة السلطة القبلية والطائفية باعتبارها المدخل الأسهل للشرذمة الفئوية، هي كلّها نضالات اجتماعيّة تقع في صلب التحرّر الوطني. هذه أعمدة أساسية في التصوّر الاجتماعي للتحرّر من الصهيونية.. وهو برنامج التحرر الوطني الفعّال.

يُضيّق الاستعمار الحيّز الجمعي ليس من خلال تفكيكه، بل بزيادة حالات الاقصاء في داخله: من خلال الشرذمة التي تؤلّب فئات اجتماعية على بعضها أو من خلال الإفقار الذي يعيد الناس إلى ملاحقة حاجاتهم المادية الأساسية ويردّهم

عن التفاعل مع الشأن العام، وأيضاً من خلال الإقصاء الذكوري للنساء من الشأن العام، ويدخل ضمنه اقصاء الشباب واليافعين.

مكافحة الاقصاء داخل المجتمع من خلال مواجهة الذكورية، وبناء تكافل اجتماعي يتحدّى الإفقار ومواجهة السلطة القبلية والطائفية باعتبارها المدخل الأسهل للشرذمة الفئوية، هي كلّها نضالات اجتماعية تقع في صلب التحرر الوطني. هذه أعمدة أساسية في التصوّر الاجتماعي للتحرّر من الصهيونية. وهو البرنامج الفعّال للتحرر الوطني.

لا أمل آني في التنظيمات اليساريّة كما هي اليوم. لكن من يتمسك بالرؤى اليسارية من أفراد ومن مجموعات وتنظيمات، مهما كانت صغيرة، يمتلك فرصاً ومسؤوليات. التمسك بالقضايا الاجتماعية التي تمس لقمة عيش الناس وحقوقهم اليومية البسيطة يمكنه أن يؤدّي دوراً مفصلياً في مواجهة النظام الصهيوني: في الضفة الغربية، حمّلت إسرائيل وكالة الاحتلال للسلطة الفلسطينية. وأصبحت هذه السلطة مظلةً لتُدير حياة الناس. المواجهة الاجتماعية مع هذه السلطة، في قضايا مثل الضمان الاجتماعي أو حقوق المعلمين أو حرية الصحافة هي نوع من المواجهة غير المباشرة مع إسرائيل وهي تزيد وتيرة الضغط على منظومة الاحتلال.

وفي غزة، وهي الحالة الأكثر تعقيداً، فإن النضال الاجتماعي يجب أن يهدف إلى ألا يُشكّل حكم حماس سَحقاً إضافياً للناس فوق ما يفعله الحصار الإسرائيلي. المقاومة أولويّة. لكنّ المقاومة تحتاج أيضاً أن يصمد الناس على المستوى الاجتماعي والنفسي. فمن الممكن أيضاً أن "يصمد" الناس كوجود مادي (خاصةً حين يُمنعون من مغادرة القطاع) بينما تتآكل وتنهار حياتهم من الداخل. التحرّك الاجتماعي في داخل غزّة هام، لأنّه مَعامل التمسك بحياة اجتماعية صحية وديناميةٍ في مواجهة حصارٍ يسعى لأن يجمّد غزّة في الزمن ويجعل من أهلها سجناء.

أما داخل الأراضي المحتلّة عام ١٩٤٨ فإن المشكلة الأساسية تكمن في ارتهان الأحزاب السياسية جميعها لمظلة المواطَنة الإسرائيلية، وقد فقدت إثر ذلك قاعدتها الجماهيرية (وليس قاعدة المصوِّتين)، بينما تمضي رموز الشعبوية المقيتة والخطيرة المتحالفة مع إسرائيل لبناء قاعدة جماهيريّة بأدوات العصبيّة العائلية والمحلية. العمل الاجتماعي المباشِر في قضايا مثل الشغل والتعليم والعمل الخيري، بات الوسيلة الوحيدة لاستعادة ما فُقد من صلة مع الأغلبية المنتهَكة والمسحوقة التي هجرتها الأحزاب السياسية، وتسعى إسرائيل اليوم إلى استدراجها.

أما اللجوء الفلسطيني، فإن واحدة من أبرز معاركه السياسية اليوم تتمثّل بالتمسك بحق العودة وصفة اللجوء التي يحاول العالم تصفيتها. واحدة من أدوات التصفية الأساسيّة هي إغلاق الأونروا. هذه ليست مجرّد مسألة سياسية تتعلّق بالحقوق التاريخية، لكنها قبل كل شيء مرتبطة بحقوق الناس الاجتماعيّة البسيطة، في الأكل والتعليم والسكن لشعبنا المشتت الذي قاسى جبال العذاب منذ النكبة وحتى اليوم.

قصة الـ"بيتكوين".. من الألف إلى القسّام

وائل المصري . السفير العربي . ٢٠١٩/٢/١٣

في الأوّل من نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٠٨ أرسل شخص يحمل الاسم المستعار ساتوشي ناكاموتو Satoshi Nakamoto بريداً إلكترونياً إلى قائمة بريديّة مُشَفّرة تحتوي على عناوين من قيل إنّهم أشخاص يؤمنون باللامركزيّة ونظم التشفير. أرفق ناكاموتو برسالته ورقةً عن نظامٍ نقديّ جديد يُدعى "بيتكوين" Bitcoin يستثني الوسطاءَ في تعاملاته.

سبق ذلك التاريخ دخولٌ هادئٌ لموقعٍ خاصٍّ بالعملة الجديدة إلى عالم الفضاء الإلكترونيّ، تحديداً في أغسطس/ آب ٢٠٠٨، تحت عنوان bitcoin.org، لتبدأ بعدها بأشهر قليلة عام ٢٠٠٩ رحلةُ صعود أوّل عملة إلكترونيّة مُشفّرة وأكثرها تداولاً حتى الآن.

يُرجع البعض أسباب خروج العملات المشفّرة إلى عالم النور، إلى الأزمة الماليّة التي ضربت العالم عام ٢٠٠٨، حين أصبحت البنوك الكبرى محطّ اتهامات بخداع العملاء، واستغلال أموال المودعين، والتحايل على الأنظمة. في مقابل ذلك، قامت فكرة العملة الرقميّة على أساس إزالة الوسيط بين المتعاملين، وإلغاء رسوم الفائدة، ورفع مستوى الشفافية في المعاملات.

إنتاج الـ"بيتكوين"

يتم إنشاء وحدات العملة الرقميّة المشفّرة، وضمنها عملة الـ"بيتكوين"، عن طريق عملية يُطلق عليها التعدين، تُستخدم خلالها أجهزة الحاسوب لحلّ مسائل وخوارزميات رياضيّة معقدّة. بناءً على هذه الخوارزميات تُنتَجُ وحدات جديدة من الـ"بيتكوين".

غير أن ازدياد العمليات الرياضيّة تعقيداً، جعل من أجهزة الحاسوب ذات المواصفات القياسية غير كافية لعمليات تعدين الـ"بيتكوين"، ليتم اللجوء إلى ما أطلق عليه Mining Rigs أو أدوات التعدين الاحترافية ذات القدرات غير المسبوقة في تسريع عملية التعدين وتوفير الطّاقة، وهي الأدوات التي ظهرت صناعتها عام ٢٠١١ لغايات عمليات التعدين حصراً.

خلال ٢٠٠ يوم فقط من عام ٢٠٠٩ أُنتِجَت مليون وحدة "بيتكوين" من أصل ٢١ مليون وحدة هي المجموع النهائيّ لوحدات الـ"بيتكوين" التّي تقرر إنتاجها من خلال الرياضيات. تدرّجت خلال العقد الماضي عملية إنتاج وحدات جديدة من الـ"بيتكوين"، حيث سيصل عددها مع نهاية عام ٢٠٢٤ إلى ٢٠ مليون وحدة، فيما ستكتمل عملية إنتاج المليون وحدة المتبقية بعد ١٢٠ عاماً من الآن، أيّ في العام ٢١٤٠.

تتّصف عملة الـ"بيتكوين" بعدد من الصفات التي تميّزها عن العملات التقليديّة كالدولار واليورو وغيرها، وأهمها اللامركزيّة، إذ تُديرها شبكة مفتوحة من أجهزة الحاسوب على مستوى العالم، ولا تخضع لرقابة مؤسسة واحدة كما في العملات التقليديّة. كما تتميّز بكونها عملة ذات عرض محدود، إذ أن الوحدات الرقمية منها تصل إلى ٢١ مليون وحدة فقط، على عكس العملات التقليديّة التي يمكن للدول طباعة المزيد منها. إضافةً إلى ميّزة مهمّة أخرى هي الأمان، إذ لا يتطلب امتلاك عملة الـ"بيتكوين" وتحويلها من حافظة إلى أخرى التعريف بالهويّة الشّخصيّة، أو أيٍّ من أغراض التحقق التي تتطلبها عمليات التحويل والمدفوعات في العملات التقليديّة.

القيمة الماليّة لعملة الـ "بيتكوين"

شهدتْ قيمةُ عملة الـ"بيتكوين" تقلباتٍ كبيرة وفارقة على مدار تاريخها القصير نسبياً. استمرّت العملة في التذبذب صعوداً وهبوطاً بصورة متطرفة في معظم الأحيان، إذ نمت قيمتها بسرعة في أعوامها الأخيرة لتصل إلى قرابة ١٩،٥٠٠$ في ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٧، بعد أن كانت لا تتجاوز في عامها الأول نصف دولار.

وعلى الرغم من ازدهار سوق العملات الرقميّة المشفّرة التي بلغ عددها حوالي ٢،٥٢١ عملة، ووصلت قيمتها السوقيّة حتى اليوم إلى أكثر من ١٢١ مليار دولار أميركيّ، فقد حافظت الـ"بيتكوين" على كونها الأعلى سعراً وتداولاً بين العملات الأخرى. وكانت قيمتها السوقيّة في حدود ٦٠،٦ مليار دولار لما يقارب لـ١٧،٥٢٠،٢٥٠ وحدة "بيتكوين" تم تعدينها حتى اليوم، بينما تصل قيمة الوحدة الواحدة حالياً قرابة ٣٦٠٠ دولار أميركي.

البيتكوين بين عالمي الجريمة والسياسة

نظراً لشبكة الأمان الشخصيّ التي توفرها العملات المشفّرة وخاصّة "بيتكوين"، كشفت تقارير ودراسات صدرت عام ٢٠١٨ عن أن حوالي ربع مستخدميه يشاركون في نشاطٍ غير قانونيّ. قدّرت بعض تلك الدراسات النشاط غير القانونيّ بمعدل ٤٦% من معاملات الـ"بيتكوين" بمجموع ٧٦ مليار دولار.

في أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٣، أغلقت السّلطات الفيدراليّة الأميركية موقع Silk Road الذي اعتُبِر أهم وأشهر المواقع على الإنترنت العميق Deep web، وذلك بعد اعتقال مؤسسه ومديره روس ويليام أولبريتشت Ross William Ulbricht. تخصص الموقع في مجال التّجارة الإلكترونيّة غير المشروعة، خاصّةً تجارة المخدرات بأنواعها المختلفة، والتي شكّلت ٧٠% من مبيعاته حسب مسح أجري مطلع عام ٢٠١٣. فيما أشارت السّلطات الفيدرالية الأميركية بعد حصرها لحافظات الـ"بيتكوين" الخاصّة بالموقع، والتي كانت تتم عن طريقها عمليات البيع و الشراء داخله، إلى أن ما تم تداوله في الموقع الذي أطلق في يناير/ كانون الثاني ٢٠١١ خلال عمره القصير قد بلغ نحو ٩,٥ مليون "بيتكوين"، أي حوالي ١,٢ مليار دولار في ذلك الوقت.

كما حضرت عملة الـ"بيتكوين" في التّحقيقات الخاصّة بمزاعم التّدخل الروسيّ في الانتخابات الأميركية عام ٢٠١٦، إذ وُجِّهَت تهم لـ١٢ روسيّاً باختراق الخوادم الخاصّة بالحزب الديمقراطيّ، مستخدمين الـ"بيتكوين" في معاملاتهم المتعلقة بعمليات الاختراق وغسيل الأموال كشراء خوادم الحاسوب، وتسجيل النطاقات، وغيرها من المعاملات.

في ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٧ اتهم مستشار الرئيس الأميركي للأمن الداخليّ حينها توم بوسيرت Tom Bossert في مقال له على صحيفة "وول ستريت جورنال" كوريا الشمالية بالوقوف خلف هجوم "وانا كراي" WannaCry الإلكتروني، الذي انطلق في مايو/ أيار من نفس العام، وشفّر يانات ٣٠٠ ألف حاسوب في ١٥٠ دولة حول العالم، وطلب دفع فدية ماليّة عبر عملة الـ"بيتكوين" لفك التشفير. تسبب الهجوم في خسائر قدّرت بـ٤ مليار دولار حول العالم، واعتبر إحدى وسائل الدولة المُنعزِلة في تجاوز العقوبات الغربيّة عليها.

رحلة المنظمات الجهاديّة مع الـ"بيتكوين"

أفادت تقارير غربيّة عن استخدام مقاتلي تنظيم "داعش" عام ٢٠١٤ في مدينة الرقة السّورية عملة الـ"بيتكوين" في إجراء معاملات دوليّة ومنها عمليات الشراء. وفي بدايات ٢٠١٥ بدأ أحد عناصر "داعش" يكنّى بـ"أبو مصطفى" حملة جمع تبرعات على الإنترنت العميق بعملة "بيتكوين"، جمع خلالها ٥ وحدات، بما قيمته حينها ١٠٠٠$، قبل أن تتمكن السلطات الأميركية من إغلاق الحساب. وفي يونيو/ حزيران من نفس العام، أدانت السلطات الأميركية شكري أمين (١٧ عاماً) من فيرجينيا لقيامه بتشجيع مناصري "داعش" على السّفر إلى سوريا للانضمام إلى صفوف التنظيم، وتعليمهم كيفية التعامل مع عملة "بيتكوين".

في ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٧ وجهت السلطات الأميركية اتهامات لامرأة تدعى زوبيا شهناز تتعلق بالاحتيال وتبييض الأموال، وتحويل مبالغ ماليّة كبيرة بلغ مجموعها قرابة ١٥٠ ألف دولار أميركي عبر عملة "بيتكوين" لصالح تنظيم "داعش". تواجه شهناز حال إدانتها أحكاماً بالسجن تصل إلى ٣٠ عاماً عن تهمة الاحتيال على أحد المصارف، و٢٠ عاماً على كل عملية غسيل أموال.

في قطاع غزة؛ لم تكن "كتائب القسّام" أوّل من دشّن حملةً لجمع التبرعات عبر العملة الافتراضيّة، إذ كان للتنظيمات الجهادية السبق في ذلك، فقد أطلق "مجلس شورى المجاهدين في أكناف بيت المقدس" في ٩ يوليو/ تموز ٢٠١٥ حملة "جهّزونا" لإعداد المقاتلين بالمستلزمات اللوجستيّة والأسلحة، أعقبها إعلان في ٢٩ يونيو/ حزيران ٢٠١٦ عن استقبال التبرعات عبر عملة "بيتكوين". تم خلال هذه الحملة تغيير عناوين الحافظات عدة مرات، ووصلت مجموع المبالغ المتبرع بها إلى قرابة ٦٥٠$، وهو مبلغ أقل بكثير مما كانت تصبو إليه الحملة.

لماذا لجأ القسّام إلى "بيتكوين"؟

شهد العقد الأخير تقلبات سياسيّة داخليّة وخارجيّة أثرّت على الوضع الاقتصاديّ والتمويل التي تتلقاه حركة "حماس"، وتسبّبت في أزمة ماليّة حادّة لا تزال تُلقي بظلالها على الحركة بمؤسساتها وأذرعها المختلفة.

ابتداءً، يمكن الرجوع إلى قرار السّلطات الأميركيّة في ٨ أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٩٧ تصنيف حركة "حماس" منظمةً إرهابيّة وفقاً للمادة ٢١٩ من قانون الهجرة والجنسية الأميركي، وإعادة إدراجها مجدداً على قوائم الإرهاب بتاريخ ٣١ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٠١ بموجب الأمر التنفيذي ١٣٢٢٤ الصادر في أعقاب هجمات سبتمبر/ أيلول، وهما الإدراجان اللذان ترتبت عليهما سلسلة من الخطوات الهادفة لمكافحة أصول وممتلكات ومصادر تمويل الحركة.

خلال سنوات ما بعد أحداث سبتمبر/ أيلول، قادت أميركا جهوداً دوليّةً للتضييق على ما اعتبر "تمويل الإرهاب"، وذلك عبر قرارات داخليّة أميركيّة وقرارات دوليّة عبر "مجلس الأمن"، أُخضِعَت تبعاً لها كياناتٌ وأفرادٌ لعقوبات محليّة وأُمميّة، وأُغلِقَت شركاتٌ ومؤسساتٌ اشتُبِه في تمويلها لـ"الإرهاب".

لاحقاً، وفي سبتمبر/ أيلول ٢٠١٥ فرضت وزارة الخزانة الأميركية عقوباتٍ على عدد من قيادات الحركة ومن قالت إنّهم مسؤولون عن عمليات تمويل الحركة، ومن ضمنهم نائب رئيس المكتب السياسيّ لـ"حماس" اليوم، صالح العاروري، إضافةً إلى خيري حافظ الأغا الذي وصفته بأنه من كبار ممولي "حماس"، والشّركة المملوكة له هناك والمعروفة باسم "مجموعة أسياف الدولية للتجارة والاستثمار".

على الصعيد العربيّ، كان للإطاحة بالرئيس المصري محمد مرسي ٣ يوليو/ تموز ٢٠١٣ دورٌ كبيرٌ في الضغط على "حماس" اقتصادياً. بعد ذلك، شرع الجيش المصريّ في هدم الأنفاق الحدوديّة في رفح، والتي مثّلت مصدرَ دخلٍ مهم لـ"حماس" والحكومة التي تقودها في قطاع غزّة، وكان لها دور مشهود في تخفيض نسبة البطالة في القطاع من ٤٥% إلى ٣٢%، وساهمت بحسب وصف تقريرٍ لـ"البنك الدوليّ" عام ٢٠١١ بإحداث "نمو مرتفع بشكل استثنائيّ" بلغ ٢٨%.

كما كان للربيع العربيّ وانتقال الدعم إلى ساحاتٍ أُخرى مثل ليبيا وسوريا، بالإضافة إلى توتر علاقات "حماس" مع إيران بفعل موقف الأولى من الأزمة السوريّة، دورٌ كبيرٌ في تقلّص حجم الدعم الماليّ المخصص لـ"حماس". وعلى الرغم من تحسن العلاقات الحمساويّة الإيرانيّة في الوقت الراهن، فإن الأزمة الماليّة لا زالت تلقي بظلالها على الحركة بصورة واضحة.

في ذات السّياق، لا يمكن إغفال العقوبات الأميركيّة على إيران، والجهود المبذولة لمحاربة دعمها لحلفائها في سوريا ولبنان، كان آخرها حزمة العقوبات التي فرضتها في ٢٠ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٨ وزارة الخزانة الأميركيّة على شبكة إيرانيّة–روسيّة تنقل النفط والأموال إلى سوريا و"حزب الله" و"حماس" كذلك.

الموقف الرسميّ العربيّ من "حماس" ليس في أفضل أحواله كذلك، فقد كان لبعض الدول موقفٌ واضحٌ منها، تمثّل أبرزها في شنّ السّلطات السعوديّة، وفي غمرة الحرب الإسرائيلية على غزّة عام ٢٠١٤، حملة اعتقالات في حقّ نشطاء وكوادر من الحركة كانوا مقيمين على أراضيها، كان من بينهم أحد قيادات الصف الأول، وذلك في أعقاب قيامهم بحملة لجمع التبرعات. أفرجت السّلطات السعوديّة عنهم بعد نحو عام بقرار من الملك سلمان بن عبد العزيز.

كانت "حماس" على ما يبدو أحد محاور الخلاف الخليجيّ–الخليجيّ في الأزمة مع قطر. ففي ٢٢ فبراير/ شباط ٢٠١٨ هاجم وزير الخارجيّة السعوديّ عادل الجبير في كلمة له أمام لجنة الشّؤون الخارجيّة في البرلمان الأوروبيّ حركة "حماس" واصفاً إياها بالمتطرفة، ومعتبراً ما وصفه بـ"وقف قطر دعمها لحماس" عاملاً ساعد على تسهيل تسليم المكاتب الحكوميّة التي كانت تحت سيطرة الحركة إلى السّلطة الفلسطينيّة. كما سبق ذلك تصريح آخر للجبير في يونيو/ حزيران ٢٠١٧ دعا فيه قطر إلى وقف دعمها لحماس والإخوان.

بالطبع، لم تكن دولة الاحتلال غائبةً عن إجراءات التضييق على "حماس" وتجفيف مصادر تمويلها، فقد هدفت منذ وقت طويل إلى اقتلاع البنية الماليّة لـ"حماس" في الضّفة الغربيّة، كما ركّزت على التمويل الذي تحصل عليه الحركة من الخارج، الأمر الذي أدى إلى تصنيف الاحتلال لعشرات الشّخصيات وعدة مؤسسات أجنبية من بينها مؤسسة الإغاثة الإسلاميّة عبر العالم ككيانات إرهابية غير مشروعة.

ربما اختصر الكاتب الإسرائيلي يوني بن مناحيم الكثير مما يقال عندما اعتبر دعوة "كتائب القسّام" نهاية يناير/ كانون الثاني الماضي محبي المقاومة لدعمها باستخدام عملة "بيتكوين"، بمثابة أول اعتراف من "حماس" بنجاح الجهود المشتركة بين "إسرائيل" وأميركا في منع مسارات تمويل الحركة بمساعدة الدول العربيّة والسّلطة الفلسطينيّة، حسب تعبيره.

بدا أن هناك تفاعلاً وإن كان حذراً مع دعوة القسّام للتبرع عبر العملة الرقميّة، إذ تستقبل حافظة القسّام تبرعات بشكل يوميّ تقريباً، إلا أن المبالغ المتبرع بها لا زالت رمزيّةً حتى الآن، والتي بلغت خلال ثلاثة أيام قرابة ٢٥٠٠ دولار أميركي. وعلى الرغم من ضآلة المبلغ، إلا أن "مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات" (FDD) الأميركية أشارت إلى السرعة التي تمت بها عملية جمع المبلغ، وقارنتها بحملة "جهزونا" التي دشنها "مجلس شورى المجاهدين" المذكورة أعلاه، والتي لم تجمع سوى ٦٥٠ دولاراً بعد أكثر من شهر. عزت المؤسسة الأميركية تمكن القسام في بضعة أيام من جمع آلاف الدولارات إلى استفادتها من شهرتها شعبياً.

«صناعة الرأي العام العالمي».. هكذا تُصاغ العناوين المتحيزة ضد الفلسطينيين

يوسف النعيمي . ساسة بوست . ٢٠١٩/٢/١٧

نشر موقع «موندويس» الذي يعرف نفسه على أنّه موقع مستقل، يعمل على تثقيف القراء حول تطورات العلاقة الإسرائيلية الفلسطينية، وما يتعلق بها في السياسة الخارجية الأمريكية، تقريرًا يستعرض دراسة لـ١٠٠ ألف عنوان في أهم خمس صحف أمريكية، واعتمدت الدراسة على شريحتين من المعلومات: الأولى شريحة العناوين التي تدل على الطرف الفلسطيني، والثانية تدل على الطرف الإسرائيلي.

وكانت خلاصة نتائج الدراسة التحليلية للعناوين، كما يلي:

* منذ عام النكسة ١٩٦٧، انخفض استخدام كلمة «احتلال» بنسبة ٨٥% لعناوين الشريحة الثانية، و٦٥% من الشريحة الأولى، كما انخفض استخدام «اللاجئين الفلسطينيين» بنسبة ٩٣%.

* ارتفعت الإشارة إلى المصادر الإسرائيلية على أنّها فلسطينية بنسبة ٢٥٠%.

* تضاعف عدد العناوين في الشريحة الثانية أربعة أضعاف الشريحة الأولى.

* تظهر الكلمات التي لها دلالات العنف مثل «الإرهاب»، ثلاث مرات أكثر من مصطلح «الاحتلال» في الشريحة الأولى.

* نادرًا ما تظهر العناوين التي تشير إلى المستوطنات الإسرائيلية في الشريحتين.

*منذ عام ١٩٦٧، ظهرت «شرق القدس» دلالة مميزة على المدينة المحتلة من إسرائيل عام ١٩٦٧، ١٣٢ مرة فقط.

* صنفت الدراسة صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» على أنّها الأكثر تصديرًا للصورة السلبية عن الفلسطينيين، يليها «وول ستريت جورنال»، ثم «شيكاغو تريبيون»، و«واشنطن بوست» وأخيرًا «نيويورك تايمز».

*انخفضت تغطية الصراع انخفاضًا كبيرًا في النصف الثاني من الخمسين عامًا الماضية.

ويذكر التقرير أنّه بعد ١١ سنة من حصار غزة، تعتبر تغطية الحصار قليلة بالنسبة للمواضيع الأخرى، كما أنّه كلمة «حماس» تعتبر من العشر كلمات الأوائل المستخدمة في العناوين من الشريحة الأولى.

التقرير المشار إليه يعتمد منحى التحليل الكمي للعناوين، من خلال استخدام أدوات علوم البيانات، لاستخراج السرديّات التي يحاول الإعلام الأمريكي تصديرها للرأي العام.

الخطاب الإعلامي الأمريكي يمر عبر ٥ «فلاتر» أساسية!

وفقًا لنظرية البروباجندا في صناعة الخطاب الإعلامي، التي ذكرها المفكر الأمريكي، نعوم تشومسكي، في كتابه «Manufacturing Consent»، وتحليل الآليات التي تعمل بها ماكينات الإعلام الأمريكية؛ فإن الخطاب الإعلامي يمر عبر خمسة «فلاتر» أساسية، هي التي تحدد مضمونه:

١. لملكيّة: من يملك ماذا؟ وكيف يحقق ذلك مزيدًا من الأرباح؟

٢. الدعاية: تكلف ماكينة الإعلام أكثر مما تجنيه مما يدفعه المستهلك من اشتراكات. فمن يملأ الفجوة؟ شركات الدعاية، وشركات الدعاية تدفع لكسب الجماهير.

٣. التنظيم: كيف تُدار وسائل الإعلام، وما علاقة ذلك بالحكومات، أو المؤسسات؟ ويؤكد تشومسكي أنّ العقلية الإدارية التي تعمل في وسائل الإعلام هي: إذا تحديت السلطة، ستخرج!

٤. وضعية الدفاع: عندما لا تنال التغطية إعجاب مالكيّ شركات الإعلام، تعمل ماكينة الدفاع الإعلامية لإزالة الثقة عن بعض المصادر، وتحويل النقاش لزوايا أخرى.

٥. العدو المشترك: عادة ما تُعرّف هذه الوسائل نفسها بوجود عدوها المشترك، كالشيوعيّة على سبيل المثال، والإرهاب، والمهاجرين، وغيرهم.

وبالتالي فإن كل الأخبار التي تنشر وفقًا لهذه «الفلاتر» وأهواء مالكيها تؤثر بدرجة بالغة في استيعاب الناس لما يحدث حولهم وحول العالم، وبالتالي تؤثر في موقفهم تجاه تلك القضايا، ونهج تفكيرهم فيها، وردود الأفعال تجاهها، فالإعلام هو أكبر ماكينة لصنع الرأي العام حاليًا.

«الإعلام الموضوعي».. الذي يتحكم في معظمه رجلٌ واحد

إن موضوعية تناول مؤسسات الإعلام الكبرى للإعلام أمر مشكوك فيه بشكل كبير، ويمكن التدليل على ذلك بمؤسسة «نيوز كوربريشن».

يُصنف روبرت مردوخ في الإعلام الغربيّ على أنّه أحد أقطاب الإعلام، فسيرته العملية في مجال الإعلام ومؤسساته كبيرة بين أستراليا، وبريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية. انطلقت مسيرة مردوخ الإعلامية مع والده في أستراليا، وبعد وفاة والده انتقل إلى بريطانيا ومن ثم إلى أمريكا، وفي عام ١٩٧٣ اشترى «نيويورك بوست»، وبعدها عاد إلى بريطانيا ليبدأ بمشروع «الصنداي تايمز». عُرف عن مردوخ أنّه لا يدعم حزبًا واحدًا فقط، وإنما يتشكل دعمه السياسي بحسب مصلحة أعماله، ففي الثامنينات قدّم مردوخ دعمه لحزب المحافظين البريطانيين في الانتخابات البرلمانية، ليتحول دعمه في التسعينيات لحزب العُمال داعمًا توني بلير.

يملك مردوخ شركة الإعلام الجماهيرية «نيوز كوربريشن»، إذ تمتلك أكثر من ١٧٥ صحيفة عالمية، ما يتضمن «نيويورك بوست»، وصحيفة «وول ستريت جورنال»، واللتين تعتبران من أوسع الصحف انتشارًا في أمريكا؛ كما يملك سلسلة فوكس نيوز، والتي يرأس نسختها العربية، منصور بن زايد آل نهيان، من مقرها الرئيسي في أبوظبي.

وصفت مجلة «الإيكونوميست» مردوخ، بأنّه مُخترع الصحافة الشعبية الحديثة، إذ وسع مجالها للصحافة الرياضية، وتغطية فضائح المشاهير، واعتمد في صياغة عناوين المقالات على الطريقة الجذابة.

ويُظهر مردوخ دعمه لإسرائيل دعمًا علنيًّا وصريحًا، ففي خطابه أُثناء فعالية الاتحاد المسيحي الإسرائيلي قال: «إسرائيل هي الحليف الأكبر للديمقراطية، في منطقة مليئة بالتطرف. أصبحت إسرائيل معيارًا للأمل والعدل (دولة وشعبًا)، وأعداؤها هم أعداؤنا، الذين يمجدون الموت، والذين يريدون فرض عقيدتهم الدموية عن طريق

العنف». وقبل ما يقارب العام، استضاف مردوخ، محمد بن سلمان في بيته، أثناء رحلته إلى أمريكا، والتي تضمنت زيارات عدة.

أسس مردوخ قناة «فوكس نيوز» الأمريكية عام ١٩٩٦، وعيّن عضو الحزب الجمهوري روجر آيلز، وأصبحت القناة الأكثر حضورًا بنسبة ٨١% من المشتركين في القناة، يقول أحد المراسلين السابقين في القناة، والذي فضّل عدم إظهار اسمه، في وثائقي عملت عليه «بريف نيو فيلم»: «أعتقد أنّه إذا لم يتماش الصحافيّ مع العقلية الهرمية في نيويورك، وإذا حاول إظهار رفضه بعض السلوكيات، سيصبح في ذكرى التاريخ».

اعتمدت قناة «فوكس نيوز» في عملها على الصحافة الاختزالية، وتقديم الأفكار الجاهزة للمشاهد، من دون إظهار آراء مختلفة وإحداث التساؤل عند المشاهد، ويذكر ديفيد بروك المستشار السياسي الأمريكي: «موردوخ لا يؤمن بالموضوعية، ويعتبر عمله ازدراءً للصحافة، ففوكس نيوز تريد جميع الأخبار أنّ تكون آراءً مقدمة من قبل الضيوف، لأنّه لا يمكن إثبات أن هذه الآراء خطأ. وأعتقد أنّ هذا خطير لأنّ الناس أصبحوا لا يملكون حقائق يمكنهم قبولها والوصول إلى اتفاق»، كما يُخبر لاري جونسون والذي عمل في «فوكس نيوز» سابقًا بأنّهم استقبلوا مرسومًا يأمر الصحافيين بوصف التفجيرات في إسرائيل على أنّها «تفجيرات قاتلة»، والتوقف عن استخدام «تفجيرات انتحارية». وأن قناة «فوكس نيوز» تتعمد استضافة أشخاص ضعيفين في مجالاتهم ولا يمكنهم تقديم حججًا قوية عن بعض القضايا، مما يسمح للمضيف توجيه المقابلة كما يشاء.

وعلى جانب آخر، صنّفت صحيفة «ألجيمينر» مردوخ على أنّه من الشخصيات الإيجابية العشرة التي تؤثر في مستقبل اليهود، مع العلم أن الصحيفة أحد المشروعات الإعلامية لمؤسسات اللوبي الإسرائيلي في أمريكا.

فيروس يتجول بين أروقة الإعلام الأمريكي.. ما الذي نعرفه عن منظمة «تيب»؟

تبدو منظمة المشروع الإسرائيلي شبكة إعلام ومعلومات رئيسية تمُد بقية الشركات الضخمة بالمعلومات، بالكيفية التي تراها هي. وأُسست منظمة المشروع الإسرائيلي «تيب» عام ٢٠٠٢، وتُعرّف المنظمة نفسها على أنّها منظمة تعليمية غير حزبية، تهدف لتكون مصدرًا للإعلام والشأن العام عن إسرائيل والشرق الأوسط، وأنّ تصبح أيضًا حليفًا استراتيجيًّا للإعلام الأمريكي؛ عن طريق توفير المعلومات والمصادر للصحافيين، وما يحتاجونه لتقديم تغطية موضوعية.

في عام ٢٠١٤ سُربت وثيقة للمنظمة عنوانها «المعجم اللغوي العالمي»، وهو ملف غير قابل للنشر أو التوزيع، ويحتوي هذا الملف دليلًا على آليات التواصل للعاملين في مجال الإعلام، ويتضمن تفاصيل الكلمات المناسبة وغير المناسبة للاستخدام في الإعلام، بالإضافة إلى كيفية صياغة العبارات، وما هي المشاعر التي تريد المنظمة تصديرها للشعب الأمريكي من خلال خطابهم، مثل خطاب السلام، والأمل، والمستقبل، والتعاون مع الشعوب، وأنّ إسرائيل هي الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط، وبالتالي فإنّها الحليف الأقوى للولايات المتحدة الأمريكية.

يذكر جيم كلينسي، المراسل الأول لقناة «سي إن إن» في الشرق الأوسط، والذي استقال من عمله بعد مسيرة ٣٤ عامًا بسبب انتقاده صحيفة «تشارلي إيبدو» وقوله بأنّ آثار الهجمة الإرهابية كانت نتاج تأييد الصحيفة

لإسرائيل: «منظمة تيب تتواصل مع الصحفايين وتقترح لهم الخطوط التحريرية في ما يخص إسرائيل والشرق الأوسط، وتقترح الضيوف؛ وهذا ليس عملًا صحافيًّا وإنما بروباجندا»، ويضيف كلينسي: «إذا لم يعجب أي تقرير صحافي منظمة تيب أو الحكومة، سيقومون بالضغط على المؤسسات الإعلامية».

وتجدر الإشارة إلى أن الوثائقي المُسرب عن «الجزيرة»، والذي يوثق منظمات وآليات اللوبي الإسرائيلي في أمريكا، قد ظهر فيه إريك جالاهار صديق العمل السابق لجوش بلوك الرئيس التنفيذي لمنظمة «تيب»، والذي قاله عنه: «كان بلوك الرجل الأول في آيباك، وكان يظهر ما يشاء (إظهاره) في الواجهة الرئيسية لصحيفة واشنطن بوست».

يمكن القول إنه بالعودة إلى نتيجة الدراسة التي نشرها موقع «مونديوس»، يمكننا استنتاج أن الإعلام يُعيد صياغة هوية الفلسطينيين والإسرائيليين وصراعهم كما يحلو له، أو بالأحرى كما يحلو لمالكيه وصانعيّ القرار فيه، وهم غالبهم من المؤيدين لإسرائيل. وتشير نتيجة الدراسة أيضًا إلى أن كل تلك العناوين والطرق التي تطرح بها القضايا المتعلقة بإسرائيل وفلسطين كما نراها الآن؛ ليست مصادفةً أبدًا، كما أنها لا تعبر كذلك عن حقيقة الوضع كما يقرها التاريخ أو الفلسطينيون.

فكما قال شيمون بيريز، الإعلام وطريقته في تناول الصراع بين الفلسطينيين وإسرائيل هو أداة قوة قديمة لطالما استخدمتها إسرائيل، حتى وصلت إلى نفوذها القوي الذي نشهده الآن. وإذا فكرنا كيف يكون وعي جيل الألفية الثانية بالصراع العربي الإسرائيلي في ظل ماكينة الإعلام الضخمة هذه، ومصطلحاتها المُزيِفة لطبيعة الصراع؟ يمكننا افتراض أن أكثر ما يؤمن به هذا الجيل على أنه الحقيقة؛ هو في واقع الأمر ما تخبرهم به وسائل الإعلام الموجهة.

مؤتمر وارسو... ما بين القطار الأمريكي وسفينة نوح

د. عمر رحال ـ كل العرب ـ ٢٠١٩/٢/١٦

أي بحث لمستقبل الشرق الأوسط واستقراره، لا يمكن له أن ينجح إلا بإنهاء وحل الصراعات في الإقليم، وفي مقدمتها الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، حلاً عادلاً يضمن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. فمؤتمر وارسو ذو الهندسة الأمريكية بشكله الحالي هو التفاف على قرارات الشرعية الدولية، بل هو بمثابة إعلان حربٍ عليها، وعلى مقررات القمم العربية المتعاقبة، وهو مكافأة لدولة الاحتلال على احتلالها للأراضي الفلسطينية والعربية حين يحل الثواب مكان العقاب، وهو أشبه ما يكون بقفزةٍ في الهواء، وشكل من أشكال التخبط السياسي لإدارة الرئيس ترامب، وإن بدا للبعض أن ذلك يأتي في سياق إستراتيجية أمريكية لتصفية القضية الفلسطينية والضغط على الشعب الفلسطيني وقيادته السياسية للقبول بالحلول الأمريكية التي لا تلبي الحد الأدنى من تطلعات الشعب الفلسطيني المشروعة، فهي تبقى محاولات بائسة ويائسة من قبل الإدارة الأمريكية لن يكتب لها النجاح متمثلة باتخاذ مزيد من المواقف والإجراءات والسياسات.

هذا المؤتمر بمثابة ضوء أخضر جديد من قبل الإدارة الأمريكية لدولة الاحتلال للإمعان أكثر في انتهاكاتها وتنكرها لحقوق الشعب الفلسطيني واقتراف المزيد من الجرائم والتغطية عليها وحمايتها في المنظمات الدولية وطمأنة لها بضمان تحصينها من العقاب. فأمريكا تريد أن تستميل العالم من خلال المؤتمر لكي يشكل أداة ضغط على الفلسطينيين أولاً، المؤتمر ببساطة هو حلقة جديدة في سلسلة مؤامرات تقودها الولايات المتحدة وتمثل مرحلة جديدة في شكل علاقتها مع السلطة الوطنية الفلسطينية قوامها الأزمة، أزمة بين الطرفين مرشحة للتصعيد، وهو ما يفسر تزامن هذا المؤتمر مع قطع كل أشكال المساعدات الأمريكية المقدمة للفلسطينيين التي كانت تقترب من المليار دولار في أوجها.

تبدو الولايات المتحدة كما لو أنها تريد بأي شكل من الأشكال أن تقحم إيران باعتبارها (عدوة) العرب، وأن إسرائيل دولة جارة محبة للسلام، في استبدال للتاريخ والمنطق، من الطبيعي أن نتحاور مع إيران على طاولة مستديرة استناداً لمصالح كل طرف وتطلعاته، فإيران والعرب يعيشون كجيران منذ قديم الزمن بعلاقة تتصف ما بين المد والجزر، ومن الطبيعي أن تكون المصالح هي المحدد للعلاقة بينهم كأي علاقة ندية طبيعية، ولكن غير الطبيعي القبول في دولة زُرعت في قلب الوطن العربي لضرب ومنع قيام أي مشروع نهضوي عربي، دولة تحتل بالقوة أراضي الغير وتدير الظهر للشرعية الدولية وللمجتمع الدولي، دولة عنصرية استعلائية، شكّل احتلالها للأراضي العربية سبباً رئيساً لعدم الاستقرار في الشرق الأوسط ولمزيد من الصراعات والحروب هو بسبب استمرار احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية والعربية وتهديداً للسلم والأمن الدوليين الذين ما قامت الأمم المتحدة وفق ميثاقها إلا لحمايتهما.

في الماضي كثر الحديث عن الفرص الضائعة، وعن الفرصة التاريخية التي يجب ألا تضيع هذه المرة، فكان القرار الفلسطيني في العام ١٩٩١، أن الوقت مناسب أكثر من أي وقت مضى للصعود بالقطار الأمريكي،

للوصول إلى المحطة السلام بسلام، وذلك خوفاً أن يتجاوزنا، وإضاعة الفرصة التي قد لا تتكرر، فالعرب ضمنوا مقاعدهم، وينتظرون لحظة الانطلاق، لقد كان الأمر بالنسبة للقيادة الفلسطينية أشبه ما يكون بسفينة النجاة لكن الزمن أثبت أنها الطوفان بعينه.

ما بين مؤتمر مدريد ومؤتمر وارسو ملاحظتين، الأولى أن الذهاب إلى مدريد كان بدعوة من الولايات المتحدة للفلسطينيين، وإن كانت على (مضض)، وباشتراطات إسرائيلية، في مقدمتها ألا يكون أي عضو في الوفد من منظمة التحرير الفلسطينية أي تغييب للخارج، وألا يكون من القدس لما للقدس من رمزية في الصراع، وأن يكون التمثيل الفلسطيني ضمن وفد أردني فلسطيني مشترك وبرئاسة أردنية، وقد كان لإسرائيل ما أرادت فقد شُكل الوفد من شخصيات فلسطينية من الضفة الغربية وقطاع غزة.

أما الملاحظة الثانية فهي أن دعوة الفلسطينيين إلى مدريد كانت من منطلق أنهم (شركاء) على أقل تقدير، وأنهم أصحاب شأن في الموضوع. أما في مؤتمر وارسو، فإن الأمر مختلف، فالفلسطينيون مدعوون هذه المرة من قبيل رفع (العتب) فهم كغيرهم مدعوون لحضور المؤتمر دون أي تمايز عن الآخرين أو تأثير حقيقي فاعل، وليسو كونهم شركاء أو أصحاب قضية، لكن هذه المرة مقابلة الاندفاع والتساوق للمشاركة في مؤتمر مدريد في السابق، قابله (لا) فلسطينية كبيرة وقطعية وبإصرار دون خوف أو موارية للمشاركة في مؤتمر وارسو.

إبان مؤتمر مدريد انقسم الفلسطينيون بين مؤيد ومعارض وهو الانقسام الذي ما زال يلقي بظلاله حتى اللحظة، أما المشاركة في مؤتمر وارسو فقد كان هناك إجماع فلسطيني من المعارضة والموالاة أن لا مقايضة على الثوابت، وأن لا مزيد من الثقة بالولايات المتحدة، في صحوة وإن كانت متأخرة، فالذي رفض المشاركة اليوم في مؤتمر وارسو بقناعة مفادها أن الولايات المتحدة لم تعد صالحة لقيادة الدفة وأنها ليست وسيطاً نزيهاً، وأنها لا تملك كل أوراق الحل، هو نفسه الذي قال أن عدم المشاركة في مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ يعتبر من قبيل الخطأ الاستراتيجي باعتبار ذلك (فرصة)، ذاك أنه ليس بالضرورة أن تكون كل وسائل المواصلات بنفس الجودة والسرعة، فقطار الولايات المتحدة المتهالك لا يشبه بأي حال من الأحوال سفينة سيدنا نوح. فلا نجاة لمن يركب بالقطار الأمريكي من الفلسطينيين والعرب.

أتفهم كمواطن خوف القيادة وقلقها المشروع من أن يكون هناك بديل أو متحدث أو ممثل، وقد يكون. ولكن الذي لا يمكن أن يكون له وجود هو أي شخص يحاول أن يتجاوز الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، فعلى مدار التاريخ الفلسطيني لم تنجح قوى الاحتلال والاستعمار والضم والإلحاق في أن تمرر مشاريعها، وإن وجدت بعضاً من الفلسطينيين كأدوات لها سرعان ما سقطت في حركة التاريخ واندثرت، واليوم لا وجود لهم. فمن المهم أن ترتقي القيادة لحجم التطلعات والتضحيات للشعب الفلسطيني، فالرهان على الشعب الفلسطيني هو نقطة ارتكاز مهمة للقيادة الفلسطينية لمواجهة الصلف الإسرائيلي ولربما هذا رهان تبادلي، فالشعب أيضاً يراهن على استمرار صمود القيادة وأن لا تلدغ من الجحر الأمريكي مرتين.

هناك ثلاثة دروس على الفلسطينيين أن يتعلموا منهما، الدرس الأول أن الولايات المتحدة ليست حيادية أو جادة، أو معنية بحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي كما كانت تؤمن القيادة الفلسطينية، حتى وقت قريب. والدرس

الثاني أنه بالإمكان أن نقول (لا)، وأن لا نكون شهوداً أو أدوات، والدرس الثالث تغيير أدواتنا وأساليبنا التفاوضية والتكتيكية، وحتى الوجوه القديمة التي تعمل أيضاً بأدوات قديمة، بعد أن خبرت إسرائيل ومعها أمريكا سقف تطلعاتنا المتدنية.

تمضي الولايات المتحدة اليوم أكثر من أي وقت مضى في فرض الحلول والإملاءات والإجراءات والسياسات، صحيح أنها دولة عظمى، ولكن عظمتها لا تعني أنه باستطاعتها أن تلغي شعباً من الوجود. وذاك تحدٍ يتطلب توحيد الجهود الفلسطينية وترتيب الأوضاع الداخلية، وبناء شراكة سياسية وإستراتيجية وطنية موحدة. وعلى الرغم من إعجاب البعض بمدنية وحضارة وديمقراطية الولايات المتحدة، إلا أن التاريخ لم يسجل يوماً أنها كانت نصيراً لشعب محتل أو مستضعف، أو أنها تقف إلى جانب حركات التحرر، وتدعم استقلال ووحدة الأراضي للدول، تاريخها مليء بدعم المتمردين، وإسقاط الأنظمة، واحتلال الدول، واغتيال قادتها، والعبث في الشؤون الدولية، ونهب خيرات الأمم وثرواتها، ودعم المحتلين، والتدخل بشؤون الدول.

النقطة الأساسية لأي مؤتمر وأي لقاء ينتقص من الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني التي أكدت عليها قرارات الشرعية الدولية منذ عصبة الأمم ولغاية اللحظة لا يعني لنا شيئا. بل لا يساوي الحبر الذي كتب به، فللتذكير فإن نتائج مؤتمر وارسو لن تكون أفضل حالاً عن نتائج مؤتمر جنيف للسلام عام ١٩٧٣ الذي عقد بمعزل عن الفلسطينيين، فمنظمة التحرير الفلسطينية كانت وما زالت هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وأن إنهاء الاحتلال وتمكين الشعب الفلسطيني من إقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين، هي ضمانة للسلم والأمن الدوليين. وعكس ذلك فإن نتائج المؤتمر لا تعنينا.

كيف نفهم الهدوء الروسي حيال الانتهاكات الإسرائيلية في سورية؟

بشير عبد الفتاح ـ الحياة ـ ٢٠١٩/٢/١٧

منذ بدء التدخل العسكري الروسي في سورية في أيلول (سبتمبر) ٢٠١٥، عمدت إسرائيل إلى تعميق التنسيق الاستراتيجي مع روسيا في هذا الصدد بغية تسهيل أنشطتها العسكرية هناك؛ ومنها الضربات الجوية التي تشنها ضد أهداف عسكرية سورية أو إيرانية أو تابعة لحزب الله، علاوة على أعمال الاستطلاع والتجسس ومراقبة الداخل السوري باستخدام الطائرات من دون طيار، ومسابير التجسس الأرضية. وبينما عبرت موسكو مراراً عن استيائها من الضربات العسكرية الإسرائيلية في سورية مطالبة الإسرائيليين بتقليصها، لوحظ أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قلص حدة نبرة الاحتجاج على تلك الهجمات بعدما تسببت إحداها أخيراً في تدمير طائرة روسية عسكرية وقتل ١٥ عسكرياً روسياً كانوا على متنها، مرجعاً هذا العدوان إلى «ظروف عرضية مأساوية»، واكتفي بحض الجانب الإسرائيلي على عدم تكراره، رافضا المقارنة بينه وبين حادث إسقاط القاذفة الروسية «سو ٢٤» من قبل الأتراك عام ٢٠١٦. لم يوجه بوتين اتهاماً مباشراً لإسرائيل بالضلوع في إسقاط الطائرة الروسية، بل إنه نفي قيام المقاتلات الإسرائيلية بإطلاق النار عليها، فيما لم يحل نشر روسيا منظومات «إس ٣٠٠» الصاروخية المتطورة في سورية، دون مواصلة إسرائيل خروقاتها العسكرية. كثيرة هي الاعتبارات التي تكبل روسيا في ما يخص القيام بأي رد فعل تصعيدي إزاء الانتهاكات الإسرائيلية. فإلى جانب تلاقي وجهات النظر بين الجانبين بشأن سورية والأسد عبر اتفاق إسرائيلي روسي على إبقاء نظام الأسد في المدى المنظور بما لا يعني إطلاق يد إيران في سورية، ويحول دون تمكين حزب الله وحيازته لسلاح استراتيجي، الأمر الذي يتيح تموضعاً عسكرياً روسياً طويل الأمد في سورية، كما يضمن لإسرائيل تأبيد احتلالها للجولان واستقرار الأوضاع على حدودها الشمالية. ولعل هذا ما دفع وزير الخارجية الأميركي إلى اعتبار حادثة إسقاط الطائرة الروسية في سورية دعوة لمنع إيران من تهديد الاستقرار الإقليمي بمواصلتها نقل أسلحتها لحزب الله عبر سورية، وإيجاد حلول سياسية دائمة للنزاعات المتداخلة في المنطقة، ودرء خطر سوء الحسابات المأساوي في مسرح العمليات المزدحم في سورية، التي ينبغي تسوية أزمتها وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤.

ولما كان بوتين يراهن على إبقاء الباب موارباً لتقارب استراتيجي محسوب مع واشنطن في ظل إدارة ترامب، التي منحت إسرائيل الضوء الأخضر لمواصلة خروقاتها في سورية عقب الانسحاب الأميركي المرتقب من هناك، فإنه يعتبر إسرائيل متغيراً مهماً في العلاقات الأميركية الروسية، ويراها نقطة توازن محورية في تلك العلاقات وجسراً للتفاهم يحول بدوره دون تصعيد التوتر بين موسكو وواشنطن على أي جبهة. وبينما لا يستبعد خبراء أن يكون الخطأ العسكري الذي أفضى إلى إسقاط الطائرة الروسية «إيل ٢٠» متعمداً من قبل إسرائيل بإيعاز أميركي بغية توجيه رسائل محددة وقوية لموسكو، فإن إدراك بوتين لمغزي ومضامين تلك الرسائل، لن يزيده إلا تمسكاً بشعرة معاوية الإسرائيلية أملاً في استجداء تفاهم ممكن مع واشنطن، أو تلافي توسيع رقعة الخلاف والتوترمعها على

الأقل. ومن بين وشائج عدة تربط إسرائيل وروسيا، يطل التنسيق العسكري المتبادل في سورية، والذي لا ينطوي فقط على تأمين موسكو الخروقات الإسرائيلية المتواصلة للأجواء السورية، وإنما يتضمن
كذلك، استخدام الطيران الروسي أجواء شمال إسرائيل والجولان للإغارة على مواقع المعارضة السورية، بتنسيق مباشر بين الطيارين الروس والدفاعات الجوية الإسرائيلية. وبينما يعيش في إسرائيل قرابة مليون مواطن من أصول روسية يرسخون أوجه التعاون الثقافي المتنوعة بين الجانبين، تدعم إسرائيل حروب روسيا ضد الشيشان ولا تضن عليها بخبراتها في مجال مكافحة الإرهاب «الإسلامي». ولا يزال التعاون بين البلدين متصلاً في مجال الفضاء والتكنولوجيا الدقيقة، إذ أطلقت إسرائيل أقماراً اصطناعية بمساعدة روسية، فيما لم تتأثر العلاقات التجارية المتنامية بين البلدين، بالعقوبات الأميركية والأوروبية على روسيا، والتي تتفنن إسرائيل في التحايل عليها وسط تجاهل غربي لافت.

وساعد نجاح تل أبيب في إبراء ذمتها من حادث إسقاط الطائرة الروسية في احتواء تداعيات الحادث، فقبيل توجه وفد إسرائيلي عسكري إلى موسكو لتوضيح ملابسات الحادث، عبر نتانياهو عن أسفه لوفاة الجنود الروس، وحمَّل سورية مسؤولية سقوط الطائرة، نافياً استخدام سرب مقاتلات «إف ١٦ «الإسرائيلية للطائرة الروسية كغطاء، ومؤكداً استهدافها عقب عودة المقاتلات إلى المجال الجوي الإسرائيلي. وشدد نتانياهو على أهمية استمرار التنسيق الاستراتيجي بين إسرائيل وروسيا حول سورية، والذي نجح في تجنيبهما خسائر هائلة خلال السنوات الثلاث المنقضية. واكتسبت الرواية الإسرائيلية زخماً بمثول ضباط سوريين بكتيبة الدفاع الجوي في بانياس والذين أسقطوا الطائرة الروسية، أمام لجنة تحقيق بحضور ضابط روسي، سمحت لثلاثة منهم بالمغادرة فيما أبقت على اثنين، الأمر الذي يؤكد قناعة موسكو بوجود خطأ فني بشري من قبل الدفاعات الجوية السورية التي أطالت زمن المشاغلة لسرب المقاتلات الإسرائيلية ما مكَّنه من الفرار لتقع الطائرة الروسية ضحية.

ولا يبدو الرئيس بوتين مستعداً للتضحية بالمسرح السوري، الذي أتاح لبلاده اكتساب خبرات قتالية هائلة ساعدت في تطوير نظم تسليح جديدة، إذ أجرى الجيش الروسي خلال عملياته في سورية اختبارات على طائرات وصواريخ «كروز» جديدة، وغيرها من نظم التسليح التي تستخدم للمرة الأولى، والتي أكدت تفوقها على مثيلاتها الغربية، كصواريخ «سارمات» الثقيلة الباليستية العابرة للقارات، وطائرات «سو ٥٧» القتالية، ومنظومة «إس ٥٠٠» للدفاع الجوي، والدبابات من طراز «أرماتا»، فقد غضت موسكو الطرف عن مواصلة إسرائيل لخروقاتها في سورية على رغم حادثة الطائرة الروسية «إيل ٢٠»، بينما آثرت منظومات «إس ٣٠٠» التي نشرتها موسكو على الأراضي السورية، مباشرة نهج صمت القبور بدلاً من التحرك لحماية الحليف السوري أو المحافظة على الكبرياء العسكري الروسي.

وبينما تتعاظم حساسية قطاع واسع من السوريين حيال الوجود العسكري الروسي المكلف والمكثف وطويل الأمد في بلادهم، لاسيما وأنه لا يشكل رادعاً للانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة لسيادة بلادهم والرامية إلى الإجهاز على مقدراتها الاستراتيجية وبنيتها العسكرية، تحت مظلة التنسيق العسكري بين موسكو وتل أبيب وتوافقهما الاستراتيجي بشأن تقليص نفوذ إيران وحزب الله في سورية، ربما لا تجد موسكو غضاضة في توسل شيء من

التوازن في ما يتصل باستراتيجيتها حيال سورية والمنطقة، خصوصاً بعد الانسحاب الأميركي من شرق الفرات، عبر كبح جماح الصلف الإسرائيلي من خلال استبقاء الحد الأدنى من تفاهماتها الاستراتيجية مع طهران عموماً وحول سورية تحديداً، طالما ظلت إيران محتفظة بحضورها العسكري المكثف والفاعل على المسرح السوري.

«المقتطف».. ٢٠١٩/٢/١٧م

إيران بين سوتشي ووارسو

صابر كل عنبري ـ عربي ٢١ ـ ٢٠١٩/٢/١٦

شهدت مدينتا سوتشي ووارسو في شرق العالم وغربه، مؤتمرين بارزين في وقت واحد، خلال الأيام الماضية، أعادا إلى الأذهان تموضع المعسكرين الشرقي والغربي إبان الحرب الباردة، وتبدلاته اللاحقة جغرافيا وسياسيا وأمنيا، فوارسو بعد أن كانت عنوانا للمعسكر الشرقي وحلفه الشهير، أصبحت اليوم في جبهة معاكسة، تمثل الجغرافيا التي تنتمي إليها وإيديولوجيتها الغربية، وليس الإيديولوجيا الشيوعية الشرقية.

بين جبهتين متناقضتين

في المؤتمرين، كانت إيران حاضرة بقوة في جبهتين متناقضتين، فبينما كان يناقش مؤتمر وارسو نظريا سبل مواجهة إيران وتحجيم أو إنهاء برنامجها الصاروخي ودورها الإقليمي، وبالذات في سوريا، بحكم قربها من الأراضي المحتلة، كانت طهران حاضرة في قمة سوتشي، لتثبت حضورها الإقليمي وتناقش مع روسيا وتركيا ما بعد الانسحاب الأمريكي ومختلف الأوضاع الميدانية والسياسية في الأراضي السورية، كأنها أرادت أن تقول للمؤتمرين في وارسو، إنها غير معنية بمداولات اجتماعاتهم والتهديدات الأمريكية والإسرائيلية الصادرة عنها، وستواصل طريقها.

لا شك أن مؤتمر وارسو يعكس مساعي واشنطن الحثيثة لحشد أكبر قدر ممكن من الحلفاء في مواجهة طهران، وأنه يشكل ضغطا أمريكيا إضافيا عليها، وقد يؤسس لمرحلة جديدة من الصراع بين الطرفين وحلفائهما، تختلف عن سابقاتها، إلا أنه لا يبدو أن نتائج المؤتمر حققت كل ما كانت تبتغيه الإدارة الأمريكية، فأولا هي لم تفلح في إيجاد إجماع عالمي مطلوب ضد إيران، يضاف كعنصر هام إلى إستراتيجية "الضغوط القصوى"، حيث رفضت قوى إقليمية ودولية كتركيا والصين وروسيا المشاركة فيه، والأخيرتان شركاء الصفقة النووية، والشركاء الأوروبيون للاتفاق أيضا لم يشاركوا على مستوى وزراء الخارجية، وهذا هو الحال بالنسبة لفرنسا وألمانيا، وأما بريطانيا التي شارك وزير خارجيتها "جيرمي هانت" في المؤتمر، عزت ذلك إلى حضور اجتماع على هامشه لبحث النزاع اليمني. ووزيرة الخارجية الأوروبية "كاترين أشتون" أيضا رفضت المشاركة في المؤتمر.

وثانيا إن وقائع الاجتماعات وتصريحات المحاضرين وبنود البيان الختامي، تؤكد أنها بالمجمل عبارة عن جولة أخرى من التهديد والوعيد بلغة أكثر حدة تجاه إيران، لم ترتق إلى تبني خطط مدونة وبرامج عملية لتنفيذ تلك التهديدات، أقلها أنه لم يكشف عنها. وحديث وزير الخارجية الأمريكي "مايك بومبيو" عقب المؤتمر أن بلاده ستعمل خلال الفترة المقبلة على وضع تصور حول طريقة وقف النفوذ الإقليمي الإيراني، يؤشر إلى أن مؤتمر وارسو لم يتوصل إلى نتيجة عملية بهذا الخصوص، وأنها أوكلت إلى مقبل الأيام.

مع ذلك، ولو افترضنا أن المؤتمر قد حقق المنشود الأمريكي بخلقه إجماعا عالميا ضد إيران للتحرك ضدها، فعلى أرض الواقع لا يحدث ذلك تغييرا في قناعات طهران، حيث من المستبعد أن يدفعها خلال المرحلة المقبلة إلى التفاوض والرضوخ للمطالب الأمريكية الـ ١٢ التي كشف عنها مايك بومبيو في ٢١ أيار (مايو) ٢٠١٨،

بعيد الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي، وعلى رأس تلك القائمة تعديل الاتفاق النووي، وإنهاء دور إيران الإقليمي وبرنامجها الصاروخي.

وذلك لأن القيادة الإيرانية ترى أن السياسة الأمريكية الراهنة، إن لم تهدف إلى تغيير النظام الإيراني، فإنها تريد إفراغه من المضمون، وأنه في نهاية المطاف، المطالب لن تتوقف عن الـ ١٢ المذكورة "التعجيزية"، لذلك هي على قناعة أن الدخول في أي تفاوض يعني بالضرورة الولوج في نفق تنازلات "مؤلمة"، لا نهاية له، دون أي مقابل، وهذا ما أكد عليه الرئيس الإيراني حسن روحاني قبل عدة أيام.

ثمة تجارب أوصلت الإيرانيين إلى هذه القناعة، الأولى، فشل الدبلوماسية في حل الخلافات مع أمريكا، ولعل مصير الاتفاق النووي الذي تحول إلى اتفاق من جانب واحد دون مكاسب تذكر، خير دليل على ذلك. والثانية أن إيران أمامها اليوم تجربة مريرة لدول وقوى بالمنطقة في علاقاتها التحالفية مع الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أن تلك العلاقات لم تمنع الأمريكيين من المؤامرات ضد هذه الدول، وفي هذا السياق تمثل التصرفات الأمريكية تجاه تركيا منذ انقلاب ٢٠١٦ إلى اليوم، مثالا حيا، وذلك بالرغم من علاقات تحالف تربط بينهما منذ عقود مديدة، وكذلك الحال بالنسبة للسعودية أيضا، حيث تتعرض اليوم لابتزازات أمريكية لا نهاية لها، وحتى لم تشفع لها الهرولة نحو التطبيع مع الكيان الإسرائيلي، فيتم سن قوانين ضدها في الكونجرس الأمريكي، ويهينها الرئيس ترامب نفسه مرات عديدة عبر استخدام مصطلحات غير لائقة بحقها، ويدرج إسمها ضمن قائمة ممولي الإرهاب من طرف الأوروبيين حلفاء الأمريكان.

خيار وحيد

بالتالي إيران اليوم ليست أمام رفاهية الخيارات، وخيارها الوحيد هو المواجهة والصمود، لأن سياسات ترامب لا تبقي مجالا لحلول الوسط،، فعليه، يلاحظ أن طهران اتخذت وضعية الهجوم خلال الآونة الأخيرة من خلال الكشف عن صواريخ بالستية جديدة ومصانعها الصاروخية تحت الأرض، وإجراء مناورات عسكرية، وهي تحاول توظيف أوراقها الإقليمية بالتناسب مع إيقاعات مختلف موجات التصعيد الأمريكي، والبحث عن حلول داخلية لمشاكلها الاقتصادية، بانتظار ما ستؤول إليه أزمات ترامب الداخلية ونتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام ٢٠٢١.

أما النجاح الأبرز لمؤتمر وارسو تمثل في الوصول بالتطبيع بين إسرائيل ودول خليجية إلى فصولها الأخيرة، حيث ولأول مرة اجتمع رئيس الوزراء الإسرائيلي المتطرف بنيامين نتنياهو مع وزراء خارجية عرب في المؤتمر بطريقة مكشوفة وعلنية، لدرجة وصف رئيس الوزراء الإسرائيلي المتطرف بنيامين نتنياهو وجوده بين هؤلاء الوزراء بأنه "صناعة للتاريخ".

ذلك يؤكد أن مؤتمر وارسو كان يهدف من خلال تضخيم "العنوان الإيراني" إلى تدشين مرحلة "السلام والشراكة والتحالف" العلنية بين الكيان الإسرائيلي وعواصم خليجية، ستعقبها محطات أخرى، وربما بمشاركة مستويات أعلى لاحقا، كما كان مؤتمر مدريد ١٩٩١، نقطة بداية للتسوية الفلسطينية الإسرائيلية، أعقبتها أوسلو وشرم الشيخ و...الخ.

"الجهاد السني" يتجه إلى بناء النفوذ المحلي بعيدا عن "عالمية" الصراع

حسن حسن ـ "ذا أتلانتيك" ـ ٢٠١٩/٢/١٥

لعقود من الزمان، تميزت الجهادية السنية بالعنف المسلح العابر للحدود، والتفجيرات الانتحارية والتكفير. هذه الأركان الثلاثة لم تشعل غضب حكومات الولايات المتحدة وأوروبا فحسب، بل أوقف العديد من الجهاديين المستهدفين، وتحديدا السنة الذين يعيشون في العالم الإسلامي. ومع ذلك، هناك إشارات إلى أن الجهاديين السنة يغيرون أساليبهم، ويبتعدون عن الهوس العالمي الذي بلغ مداه في هجوم القاعدة على مركز التجارة العالمي، وتوجهوا نحو التجذر المحلي.

يحدث هذا التحول في بلدان مختلفة، بما في ذلك أفغانستان واليمن ومالي. توفر جبهة النصرة، فرع القاعدة في سوريا، مثالاً توضيحيًا على كيفية تغير التهديد الجهادي في جميع أنحاء المنطقة.

في عام ٢٠١٦، وضعت جبهة النصرة دليلاً تدريبياً مطولاً لمجنديها الجدد. في الكتاب المؤلف من ٢٠٠ صفحة تقريباً، الذي حصل عليه الكاتب، تنتصر المجموعة للجهاد المحلي ومزاياه تفوق الجهاد العالمي، وهي تنصح أتباعها بأن إستراتيجية القاعدة المعلنة المتمثلة في ملاحقة "العدو البعيد" غير منضبطة، وأنه في اللحظة الراهنة، سيكون التركيز على أي شيء آخر غير القتال المحلي "إلهاء غير مقبول".

طيلة الحرب السورية، وضعت المجموعة هذا التصور النظري موضع التنفيذ، حتى إن زعيمها، أبو محمد الجولاني، تعهد في مقابلة مع قناة الجزيرة في مايو ٢٠١٥ بعدم استخدام سوريا قاعدة انطلاق للجهاديين لمهاجمة الغرب، استناداً إلى أوامر القيادة المركزية للقاعدة. وأنشأت المجموعة مكتبًا سياسيًا وتواصلت مع دول بما في ذلك تركيا لتسويق نفسها شريكا موثوقا، لا يشكل تهديدًا لأي شخص خارج سوريا.

وفي الوقت نفسه، ابتعدت المجموعة عن الدعامتين الأخريين: التفجيرات الانتحارية والتكفير، وهذا جزء من الجهد الأكبر لعدم تنفير السكان المحليين. وقد أصدرت جبهة النصرة، بحسب مصدر من الداخل، تعليمات داخلية تأمر قادتها بالامتناع عن استخدام الهجمات الانتحارية ما أمكن ذلك، وليس في المناطق المدنية، مطلقا. وقد وقعت بعض هذه الهجمات بعيداً عن الخطوط الأمامية.

وعلى نحو مماثل، حظرت جماعة أحرار الشام، وهي جماعة سلفية جهادية قريبة من جبهة النصرة ، التفجيرات الانتحارية في الأيام الأولى من الصراع. الاستخدام الحذر للتفجيرات الانتحارية شائع أيضاً خارج سوريا، بما في ذلك في اليمن وليبيا. ويبدو أن الهجمات الانتحارية بلغت الذروة بعد الغزو الأمريكي للعراق، لكنها انحسرت الآن بشكل كبير، باستثناء تلك التي ينفذها "تنظيم الدولة".

والتكفير هو أيضاً في حالة تراجع، إذ إن الجماعات الجهادية مضت في خذ الاصطفاف العملي مع المعتدلين نسبيا، بدلاً من فرض الانقسام كلما برز خلاف ديني.

وبعيداً عن سوريا، بدا فرع القاعدة في اليمن أيضاً ألصق ببيئته المحلية في أعقاب الانتفاضة المناهضة للحكومة في عام ٢٠١١ والحرب التي شنتها المملكة العربية السعودية ضد الحوثيين في عام ٢٠١٥. وفي عام

٢٠١٧، أخبرت المجموعة صحيفة نرويجية أنها تخلت عن العمليات الدولية وتوقفت عن تجنيد مقاتلين أجانب، وكان هذا جزءا من اتفاق مع زعماء قبليين ودينيين محليين.

يمكن للمرء بسهولة إنكار هذه التغييرات باعتبارها محدودة أو مؤقتة، ولكن هناك سببان للاعتقاد بأنها تمثل اتجاها حقيقيا:

أولاً، تطور النهج المحلي للجهاديين السُنّيين في أعقاب الاضطرابات الجغرافية السياسية في عام ٢٠١١. وأغرقت الانتفاضات الشعبية في أنحاء المنطقة الجهاديين في عمق الصراعات المحلية. وكان على الجماعات الجهادية أن تستجيب بسرعة للأحداث المتغيرة، وهو ما يعني أنها لا تستطيع دائما أن ترفع تقاريرها إلى المنظرين أو القادة الجهاديين الذين يعيشون في أماكن أخرى.

كان ذلك تغييرًا جذريًا عن الطريقة التي اعتاد الجهاديون العمل بها، في الغالب حركة طليعية قادها المتطرفون العقائديون الذين أرادوا ملاحقة "رأس الأفعى"، كما وصف أسامة بن لادن وآخرون الولايات المتحدة وحلفاءها الغربيين.

قد يبدو ظهور "تنظيم الدولة" في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤ وكأنه مثال مضاد للتوجه التصحيحي؛ في الواقع، تسببت راديكالية الجماعة وطموحها العالمي في شيء من ردة الفعل بين الجهاديين السنة الآخرين، الذين سعوا إلى تمييز أنفسهم عن المتشددين من خلال الاعتدال النسبي والمحلي. ومع صعود "داعش" إلى السلطة. وفي وقت لاحق بعد انهيارها، واصلت مجموعات سنية أخرى إستراتيجيتها المحلية، مما يشير إلى أنها نابعة من قناعات عميقة، ولم تكن سطحية أو مجرد تكتيكية.

في السنوات القليلة الماضية، بدأ الجهاديون السنّة يتحدثون عن تحالفات عابرة للأيديولوجية في دول مثل سوريا وليبيا، ووصفها بأنها نماذج "تصحيحية" أو "إصلاحية". إنهم يدعون إلى الابتعاد عن "جهاد النخبة" الذي يزدري الجماهير، والتحول نحو "جهاد الشعب" الذي يحترم المجتمعات المحلية ويحمل همومها وقضاياها.

ثانياً، تبنى المسلحون الشيعة الموالون لإيران هذه الطريقة منذ عقود قليلة، من العالمية إلى الانغماس أكثر في المحلية، زكانت الجماعات الشيعية رائدة، قبل ثلاثة عقود، في تدبير الهجمات المسلحة عابرة للحدود والتفجيرات الانتحارية. وفي الثمانينيات، على النقيض من ذلك، لم يفجر مسلح سني واحد نفسه حتى في ذروة الجهاد في أفغانستان. وسيستغرق المسلحون السنة عقدا آخر لاحتضان التفجير الانتحاري، الذي فعلوه تحديدا لأنهم اعتقدوا أنه كان أساس نجاح المجموعات الشيعية في طرد القوات الأجنبية من لبنان وفي الحرب العراقية الإيرانية. (رمضان شلح، القائد السابق لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ، قال لصحيفة "الحياة" في عام ٢٠٠٣ إن هذا التكتيك "استُعير" من الشيعة).

لكن مع مرور الوقت، تخلت الجماعات المسلحة الشيعية عن التفجيرات الانتحارية، التي اعتادوا على رؤيتها بأنها تأتي بنتائج عكسية. كما تحولت مجموعات مثل حزب الله في لبنان، والحوثيين في اليمن، وغالبية الميليشيات الشيعية في العراق من العنف المسلح العابر للوطن إلى نهج أكثر محلية، بالتسلل ومن ثم السيطرة على السياسة المحلية. لقد مكنت هذه الإستراتيجية الجماعات الجهادية الشيعية من النمو والسيطرة في بلدان

متعددة، حتى عندما يكون الشيعة أقلية. (مع ملاحظة أن التحويل لم يكتمل، فإيران تستخدم، بشكل مشهور، الجماعات الجهادية وكلاء لها في دول أخرى).

لذلك، يبدو هذا وكأنه نمط: الجهاديون الشيعة يتبنون التفجيرات الانتحارية. الجهاديون السنة يحذون حذوهم. الشيعة يرفضون التفجيرات الانتحارية ويتجهون نحو إستراتيجية محلية. أتباع السنة يحذون حذوها. لقد تمسك الشيعة بالنهج المحلي، وهناك أسباب كثيرة تجعلهم يتوقعون أن يفعل السُنة الشيء نفسه.

لن يركز الجهاديون الجدد على تصدير العنف إلى الغرب، بل على التسلل إلى المجتمعات المحلية وبناء التأثير. يمكن أن تهيمن الجماعات الجهادية السنية، على طريقة حزب الله، على المشهد المسلح المستقبلي، تلك التي لديها التصميم على خوض حرب طويلة، لكنها منغمسة في الصراعات المحلية.

ومن المرجح أن يواصل الجهاديون السنة تعديل أساليبهم لتعميق حضورهم في المنطقة، كما فعل نظراؤهم الشيعة من قبل.